

بس متقولش بنت

آية عز الدين



## دار دريم بن للطباعة والنشر

العنوان: مدينة العبور – الحي السادس، فيلا 8، مدخل 1  
هاتف: 1003288596 (0020)  
بريد إلكتروني: dream.pen92@gmail.com

---

### بس متقولش بنت

---

آية عز الدين  
الطبعة الأولى، القاهرة 2019م  
غلاف: عمار جمال العبد  
تنسيق وإخراج داخلي: لخضر بن الزهرة  
رقم الإيداع: 2019 / 37357  
I.S.B.N \ 978-977-85628-6-6

---

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للدار، ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة إعادة إصدار هذا الكتاب، أو جزء منه، أو نقله بأي شكل من الأشكال، أو وسيلة من وسائل نقل المعلومات، ولا يجوز تداوله إلكترونياً نسخاً أو تسجيلاً أو تخزيناً، دون إذن خطي من الدار.

---

جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي كاتبها، و لا تعبر بالضرورة عن رأي دار النشر.

# بس متقولش بنت

آية عز الدين



لروح أخويا وصديق عمري: (شريف سليمان) رحمه الله،

لمفاتيح الجنة: أبويا وأمي،

للناس اللي باعتني والمواقف اللي وجعتني،

لكل اللي بيحبوني ولسه بيحبوني

ع الرغم من كل العك اللي جوايا،

للصدفة الحلوة اللي جمعتني بيك

ولقلبك اللي رجعتني للحياة من تاني

و

للبنات اللي لسه بتعلم تكون بنت

عن

الأسرار الي مَبْتَقَالِش

الدموع الي مَابْتَزَلِش

الحب الي مَبِيكْمَلِش

و

عن الحياة الي بتجبرنا نكون ناس غيرنا

## 01 || أنا حرة

قال الكاتب الصحفي محمد عبد القدووس في حديثه عن والده في إحدى البرامج التلفزيونية: «إن من أسباب اهتمامه بقضية المرأة هو نشأته في بيئتين وثقافتين مختلفتين، الثقافة المحافظة التقليدية في منزل جده والثقافة المتحررة في منزل والدته. كان إحسان يرى أمه ك(معجزة)، فقد كانت لبنانية الأصل وجاءت مصر بدون أقارب واستطاعت الصمود والنجاح، بينما نشأ وتربى في بيئة مُحفظة للغاية لا تقبل بخروج بناتها للدراسة أو العمل».

وكما أوضح محمد عبد القدووس فإن نشأة إحسان عبد القدووس في بيئتين مختلفتين لم تكن يومًا عائقًا في حياته، بل إن الإزدواجية الثقافية والصراع المجتمعي الذي عاشه في مراحل طفولته وصباه ما بين نشأته في بيت جده الشيخ رضوان بطبيعته الدينية المتشدده وتردده الدائم على منزل والدته السيدة فاطمة روز اليوسف الممتلئ بتلك الثقافة المتحررة، من أهم العوامل التي ساهمت بشكل كبير في صقل موهبته الأدبية وإثراء حسه الفني ليُصبح فيما بعد أحد أهم كُتاب عصره.

---

وعلى الرغم من انجذابه فيما بعد لعالم الصحافة والفن، إلا إن شخصية سانو (كما كان يُطلق عليه في محيط العائلة) الإنسان لم تفسد يوماً ولم تتأثر مُطلقاً بطبيعة الحياة المُفتحة داخل الوسط الفني، بل بالعكس فقد استطاع سانو بمنتهى البراعة والذكاء استغلال هذا الاختلاف الثقافي في التعبير بمصداقية شديدة عن المجتمع المصري بمختلف طبقاته وفئاته دون الانحياز لفئة بعينها.

كذلك كان الحب هو أحد أهم العوامل التي جعلت من إحسان عبد القدوس أديبا وروائيا ذا طابع ومذاق خاص.

حبه الكبير لجدته الشيخ رضوان دفعه للحفاظ على كل القيم والمعتقدات الدينية الصارمة التي تعلمها منه، نشأته في بيت عمته السيدة نعمات رضوان وارتباطه القوي بها وبابنتها السيدة عنايات فائق (عنونة) جدي لأبي، علموه رغم كونه طفلا وحيدا كيف يكون الانتماء وحب العائلة والأهم: كيف يكون حب الأخ لأخته، كذلك حبه الفطري لأبويه على الرغم من انفصالهما وانشغال كل منهما بحياته خلق بداخله رغبة قوية في التعمق والإدراك التام لمفاهيم العلاقات الإنسانية والعاطفية.

وزي ما العرق بيمد لسابع جد الأفكار والعقيدة كمان بتمد!

جرأة إحسان عبد القدوس في تناول قضية سونيا سليم في (الراقصة والسياسي)، الكشف عن الوجه القبيح لمجتمع مريض

قيلها بمنتهى الحفاوة كراقصة ورفضها بمنتهى القسوة كإنسانة، يتفق تمامًا مع منهجي في تناول كل ما هو شائك في مجتمعنا.

فعلى الرغم من معاناة سونيا سليم للوصول لهدفها، إلا إن إدراكها لطبيعة مجتمعنا الشرقي مكنتها للعب بمنتهى الذكاء والثبات الانفعالي على نقطة ضعفه الكبرى (الخوف).

الخوف من انكشاف حقيقة أحدهم من خلال سطور مذكراتها، الخوف الذي دفع الجميع لتناسي الشعارات والمبادئ المزيفة التي سبق وأطلقوها في وجهها يوم أعلنت عن رغبتها في بناء دار للأيتام بحجة أنها راقصة ملعونة لا تُؤتمن على تربية وتنشئة جيل من الفتيات من الممكن أن تكون هي أقدر الناس على منحهن الحياة الكريمة التي يبخل بها علمهن هذا المجتمع مُدعي الفاضيلة.

كذلك إيمانه بحرية المرأة لم ينف رفضه القاطع لمنحها الحرية المطلقة التي قد تصل بها حد الإنحلال، فها هي مادي تلك الفتاة الأرستقراطية المُتحررة في النظارة السوداء بالنسبة له ليست إلا مجرد تمثال جميل الملامح خال من الحياة محروم من جميع المُتعة والمشاعر الإنسانية التي خص بها الله البشر.

مادي التي كانت دومًا تنظر للحياة والمجتمع بسواد يشبه تمامًا لون نظارتها التي لم تخلعها يومًا حتى وجد الحب طريقًا لقلها المتحجر، يوم قابلت عُمر الذي استطاع بمنتهى الحب والحنان استدراجها لعالمه الدافئ المليء بالحب، بالأمل والعطاء، لتُدرك

---

معه أخيرًا المعنى الحقيقي للسعادة، وندرك نحن معهما أن المرأة بفطرتها كائن مُجِب ومِعْطَاء مهما أظهر من قسوة وجبروت، فهي كالزهرة تزدهر حين تُسقى بالحُب والحنان والأمان وتذبل يوم تشعر بالإهمال والوحدة والقسوة.

وعلى الرغم من قناعتي التامة بأن الحب لا يعرف القيود، إلا أنني أتفق تمامًا مع إحسان على ضرورة حفاظي كأني شرقية على تلك المبادئ والقيم التي لم تقبل جرأة تصرف مني في (الخيط الرفيع)، عندما قررت العيش مع عادل دون أي صفة شرعية.

مُخطئة أنتِ يا مني حين ضربت بكل القيم الأخلاقية والدينية عرض الحائط، مُتناسية بدافع الحُب حرمانية تلك العلاقة أولًا، ونظرة مجتمعنا الشرقي ثانيًا لتلك التي ترتضي العيش مع رجل غريب في بيت واحد دون زواج، وأخيرًا عدم إدراكك لطبيعة عادل كرجل شرقي لن يستوعب أبدًا فكرة الزواج من امرأة ارتضت العيش معه في الحرام.

يا عزيزتي كان يتوجب عليك إدراك طبيعة الرجل في مجتمعنا الشرقي، فوالله حتى لو بلغ حبه لك عنان السماء؛ لن يستطيع رؤيتك كامرأة جديرة بحمل اسمه وتربية أبنائه.

وبعيدًا عن حيي وتأثري الكبير بشخصية إحسان عبد القدوس الأديب والمُعلم، فأنا وبصفة شخصية جدًا (بحب سانو!).

(سانو اللي عرفته في حكايات عنونة ومن بين سطور رواياته، سانو اللي علمني إن قوة الإنسان تكمن في قدرته على عدم خلط الأمور والموازنة ما بين اللي اتربى عليه من قيم ومبادئ وبين اللي اكتسبه وتعلمه في الحياة من خبرات وثقافات جديدة).

وعلى الرغم من كوني من الجيل الأول لأحفاده الذين قد يكون بينهم من يحمل بعض جيناته الوراثية المحببة للأدب والفن، إلا أن فكرة تحولي للكتابة لم تكن يومًا هدفًا أو طموحًا يشغلني، الكتابة كانت وما زالت وستظل شغفي وحيي الأول والأخير. فكيف لي أن أتخذها كهدف أو طموح من الممكن أن يشغلني عن الاستمتاع بها؟

في الكتابة أجد راحة لقلبي وعقلي، فهي سبيلي للتعبير عن نفسي وعن تلك الأشياء التي لا أقوى على البوح بها أو الحديث عنها.

فكما كانت هي ل(سانو) الحياة أصبحت لي كذلك من بعده.

رحم الله سانو وعنونة،

لولاها ما كنت ما أصبحت عليه اليوم.



## 02 || بس! متقولش بنت!

«طب وعهد الله قمريا طلعت».

جملة ساخرة أطلقها عليا عمرو الجندي أحد أصدقائي القدامى، يوم ما الجنونة طلبت معايا، ورحت أقص شعري (à la garçonne)، يومها عمرو كان بيسخر من البنت اللي قررت فجأه الاستغناء عن جزء أصيل من أنوثتها لمجرد إنها طلبت معاها كده!

طبعًا لإننا عايشين في مجتمع عاشق للتئمُر، تحول طلعت من مجرد لقب ساخر في ساعة ضحك للقب لزق فيا بغرة سنين طويلة، ومع إني دايمًا باخد الموضوع بضحك وروح رياضية إلا إني ساعات غصب عني بحزن على نفسي، وبحس بمهانة شديدة لأنوثتي اللي ضاعت في الهوا شاشي وإنت متدراشي يا جدع.

وع الرغم من إني حاولت بدل المرة ألف أمسح الزفت ده من على وش الدنيا إلا إني حقيقي فشلت وبجدارة، في الأول كنت فاكرة إن الموضوع مُتعلق بالشكل الخارجي. شعري وطولت، دايت وعملت، أحمر وأخضر حطيت، فساتين وشخلعة من بتاعة البنات مخليتش.

بردو محوقش، ولسه بيقولولي طلعت، لسه شايفني دكر.

## بيحبي؟ بيحبي أوي!

مع الوقت إتأكدت إن لزقه طلعتي فيا مش مُرتبطه بمظهري الخارجي كأنثى، الحكاية كُلها تتلخص في إن طلعت قدر بمنتهى الذكاء منه وبمنتهى الغباء من الآخرين فرض وجوده بقوة في حياتي، طلعت قدر يثبتلي إنه زهر وسند وقت الشدة، لحد ما أصبح مع الوقت ومن غير ما أحس جزء أصيل من شخصيتي.

اللذيد بقا إني ولحد وقت قريب جداً، كنت مُتخيلة إني طلعت لوحدي، بس الحقيقة إني مش لوحدي! إحنا كتير أوي يا علي.

طلعت معشش جوا بنات كتير أوي زيي، ومع الوقت قدر يحولهم لرجالة أرجل وأجدع من معظم الساده الذكور اللي بنتكعبل فيهم.

أينعم! إحنا إتولدنا بنات وفي البطاقة تصنيفنا إناث، لكن الحقيقة إنا مَبقينا بنات ولا هانكون.

ما هو بدمتكوا يعني (بغض النظر عن إن ذمة معظمكوا فَسَكُونيا) هانكون بنات ازاي! ومعظمنا إتحول بقدره قادر لِدَكر مُستَتر في جسم أنثى!

ذكر شايل مسؤولية نفسه وساعات كتير مسؤولية اللي حواليه، دَكر بيستحمل سخافات الغفير قبل المدير لأجل لقمة العيش، دَكر ما بيلقيش حد يُقفلُه ساعة الجد غير نفسه، دَكر مُضطر يتخَن في صوته ويَطوُل في لسانه ويمد في إيدُه كمان وقت

اللزوم، ومع الوقت إستغنا هذا الذكر المُستتر عن شماعات الفساتين في الدواليب ورسم على وشه 111 عشان يحافظ على نفسه من أي شبح شايف نفسه الأستاذ حمدي الوزير.

وبغض النظر عن رغي المصاطب ده، حكومتنا المُوقرة بتقول إن الإحصاءات الأخيرة لسنة 2017 بتقول إن 30% من الأسر المصرية بتعولها واحدة ست!

### 30% يا حضرات وأكثر كمان

ده غير إن نفس الإحصاءات بتقول إن حوالي 46% من حالات الطلاق في مصر بسبب تعرض الستات للعنف البدني والجنسي من أزواجهن، يعني الأمانة اللي من المفترض إن رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام أوصاكم علمها يا معشر الرجال بتتعرض للضرب والإهانة منكم فيكم!

«أما بعد أيها الناس، فإن لكم على نساءكم حقًا، ولهن عليكم حقًا، لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدًا تكرهونه وعليهن أن لا يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربًا غير مبرح، فإن اتهمين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف، واستوصوا بالنساء خيرًا، فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئًا، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمات الله فاعقلوا أيها الناس قولي»

صدقت يا حبيبي وسيدي يا رسول الله



بِسْ مَتَقَوْلِشْ بِنْتِ

---

راجل ما يغدُرش، حتى الحُب بقينا بنهرب منه عشان نحافظ على  
الحتة السليمة اللي جوانا.

وبدل ما نستمتع بأنوثتنا ونفرح إن ربنا خلقنا بنات؛ بقينا  
وبمنتهى السخرية والوجع بنقول:

بِسْ، مَتَقَوْلِشْ بِنْتِ



### 03 || هَشْرَب حَشِيش

كل اللي يعرفني عن قرب عارف إن الغزالة وقت ما بتطلب خلوة مع النفس لزوم إعادة شحن البطارية لا يجوز الاقتراب أو المُقاطعة، ولو حصل ببقا ده معناه موتك على إيد حيوان مفترس بكامل إرادتك.

وعملاً بمبدأ «كفى الله المؤمنين شر القتال»، دايماً بفضل تراس فندق بعينه نظراً لهدوئه، وقلما قابلت فيه ناس أعرفها، ودائماً كانت تجري الأمور كما ينبغي أن تكون، عادا هذا الصباح الذي كنت أستمع فيه كالعادة بوحدي مع سطور رواية جديدة لأديبتي المفضلة نور عبد المجيد، بينما كان هذا الأكرم يجلس على الأريكة المجاورة وحده يعبث في هاتفه الخليوي بينما يستمع عبر سماعات مكبرة لللائحة أغنيات مختلفة مر معظمها على أذني مرور الكرام حتى صدمتني تلك الكلمات:

سيتي قالتلي البنات بيلبسوا فساتين

أمي قالتلي البنات مايلعبوش في الطين

خالتي التي ترتدي الخمار

قالتلي غني براحتك بس هاتروحي النار

بس أنا أبويا ماقليش، فأنا هعمل الصح وأشرب حشيش

---

(مُحدثةً نفسي): يا خير إسود، حشيش! هي وصلت لكده؟

وقبل ما أرفع عيني باحثة عن مدير المكان أطلب منه يقول  
للأستاذ اللي هناك ده يقفل القرف اللي مشغله، فوجئت بهذا  
الأكرم يبادرني بالحديث.

أكرم: شكلك أول مرة تسمعها.

بمنتى الاندفاع والعصبية بادرته بالرد: سوري!

أكرم: على فكرة أنا مش بعكس! أنا بس مستغرب خضتك.  
شكلك أول مرة تسمعها. عادي. عادي كل اللي سمعوها أول مرة  
تنحوا كده بردو.

وبمنتى الحدة جاء ردي عليه: أولًا، حضرتك مش مسموحلك  
تتكلم معايا بالطريقة دي لأنك متعرفنيش، ثانيًا، أنا مش فاهمة  
إنت إزاي تشغل القرف ده في مكان عام؟!

وبمنتى الذكاء والخبث قاطعني بحدة وإستخفاف: إيه الأي  
كلام ده يا بنتي؟ إيه جو الأفلام القديمة ده؟ إحنا في 2018 مش  
.1880.

أكرم مُتابِعًا: إنتي عارفة إن الأغنية اللي مش عجبكي دي  
كسرتلي قاعدة إن الكتاب بيبان من عنوانه! أصل هي تبان تافهه  
وْمُنْحَطَة، مع إنها هادفة، هادفة جدًا كمان.

أول مرة سمعتها ماكنتش مصدق إن في بنت عندها الجرأة  
تقول أنا هعمل الصبح وأشرب حشيش، حشيش يا سعاد!

في اللحظة دي لم أتمالك نفسي من الضحك على حديثه،  
وهكذا أجبرني أكرم على الحديث معه دون أن أشعر للحظة  
بالغضب من تطفله واقحامه لخلوتي المقدسة، وظللنا لمدة ربع  
ساعة تقريبًا نستمتع مرارًا وتكرارًا للوكا وأغنيتها الحقيقية للغاية.

أنا: أولًا، آسفة جدًا على سخافتي معاك في الأول. ثانيًا، شكرًا  
إنك أثبتلي إن حقيقي الكتاب عمره ما يبيان من عنوانه. ثالثًا، وده  
الأهم لوكا فتحت عيني على حقيقة مكنتش شايفها. إحنا للأسف  
مجرد إنسان اللي بنطبق بس اللي إترينا عليه! اللبس القصير حرام  
يبقا مانلبسووش ولو لبسناه يبقا من ورا اللي حرمة، الغُنا حرام  
يبقا نحرم نفسنا من متعته، النيش أهم من الحب يبقا وديني ما  
أنا داخله من غيره هو وطقم الكاسات الـ12 قطعة، البنت مالهاش  
غير الجواز يبقا أعيش عمري كله بجري ورا العريس اللي ما بيحيش  
بالجري، بس الحشيش محدش جاب عنه سيرة، محدش فهمنا إنه  
حرام أو حتى غلط، فابقينا بنشربه عادي.

أكرم: إنتي إيه رأيك في الناس اللي بتشرب حشيش؟

ريدت ضاحكة: ياعم دول قربوا يبعووه في كارفور. ثلاث أرباع  
بلدك بتشرب حشيش.

---

هز رأسه مو افقني الرأي: عارفه إيه أكثر حاجة بقف عندها في الأغنية! إحنا اتربينا غلط، كبرنا منعرفش غير اللي أهالينا قرروا يعرفوهولنا، تقدري تقولي لي كام واحد في جيلنا يعرف من صغره معلومات صح عن الحشيش، الخمرة، المخدرات أو حتى الجنس! للأسف نسبة قليلة جدًا وده لإن محدش احترم عقولنا كبني آدمين من حقهم يفهموا الحاجات بمعانها الحقيقية الصح، للأسف إحنا جيل إترى على مبدأ المُطلق!

ده صح في المُطلق، وده غلط في المُطلق، وعلى فرض إن في مُسلمات في الحياة ده مش معناه إن الحياة كلها كده، ربنا لو كان عايزنا نعيش بمبدأ المُطلق والمسلمات مكنش ميزنا عن باقي مخلوقاته بعقل يقدر يفهم ويستوعب ويقرر.

أنا: إنت صح، ناس كتير تايهه في حياتها ما بين الصح والغلط، الحلال والحرام، وده لأنهم إترى على مبدأ المُطلق، عاشوا معظم حياتهم يطبقوا اللي اتربوا عليه سواء مقتنعين وفاهمين هم بيعملوا كده ليه أو لأ. مش مهم، المهم إنهم ينفذوا اللي إتقالهم عليه، فالنتيجة بتكون إن مع أول فرصة حرية قرروا ينولوا شرف تجربة كل حاجة اتمنعوا منها، فتعجبهم، فيحبوها فيمسكوا فيها حتى لو فيها موتهم.

بالك إنت لو كان حد شرحلهم وفهمهم الحاجات بمعانها المظبوطة لا كان حد تاه ولا كان إتحول معظمنا لحقل تجارب عظيم.

أكرم ضاحكًا: وآاه من التجارب يا أختي! قليلين أوي اللي نفذوا بجلدهم، يا بنتي أنا لو قولتلك كام واحد حياته إتفشخت بسبب التجارب ما هتصدقني، طب والله لولا ستر ربنا كان زمني بقيت واحد منهم، وعشان كده من ساعة ما خلفت قررت مكنش أبويا.

أنا مُستغربة: مش أبوك إزاي يعني؟!

أكرم: قررت أسيب يوسف يختار بس بعد ما أفهمه، إبني عنده تسع سنين دخلته مدرسة لغات عادية لغاية إعدادي، عايزه يتعلم عربي ودين، ولما أطمئن إنه إتأسس صح، هاسيبه ساعتها يختار نوع الدراسة اللي هو حابها مش اللي أنا حابهاالوا.

ثم استطرد مكملًا حديثه: شوفي، أي أب في الدنيا بيحلم يشوف عياله أحسن منه في كل حاجة، فيا بيطلب منهم يكونوا امتداد له، يا بيحبرهم يكونوا اللي هو معرفش يكونه بحجة إن هو ده الأصلح لهم، يعني لو سألتني دكتور «حضرتك ليه بقيت دكتور؟» هايرد عليكي بإجابة من اتنين: «أصل العيلة عندنا كلها دكاتره»، أو «أنا أصلًا كنت عايز أطلع طيار بس أبويا صمم يدخلني طب». نادرًا ما هتسمعي إجابات زي «أنا بحب الطب»، «طول عمري بحلم أكون دكتور».

وبما إني عشت المأساة مع أبويا يوم ما صمم يدخلني كلية الهندسة وكنت هفطس على إعلام، قررت إن يوسف مينفعش يتقاله لأ وخلاص، مينفعش أديله أوامر واجبة النفاذ من غير ما

---

نتكلم ونتناقش مع بعض، مش يمكن يقنعني بوجه نظره! حتى لما بيغلط عمري ما ضربته ولا بفكر، بالعكس أول مرة بفهمه غلظه بالراحة، ثاني مرة بشد عليه، بس لو إتكرر بخاصمه وبتبع معاه سياسة المنع والحرمان اللي في رأيي أشد وجع مليون مرة من الضرب والإهانة، لإنك لما تكوني بتعامليه على إنه إنسان مسؤول، مدياله حرية الاختيار في حياته وبتدعي ثقته في نفسه طول الوقت، ساعتها بس زعلك هيفرق.

بس على قد ما أنا مصاحبه ومديله الإحساس بإني أب (free) و(cool)، على قد ما أنا مركز معاه في حثة الدين بالذات، أخده معايا صلاة الجمعة، أخليه يشوفني أنا وأمه وإحنا بنصلي عشان يفهم إن الصلاة بالذات لازم تكون من مُسلمات حياته، بنحفظ مع بعض سور صغيرة من القرآن ونشوف مين هايحفظها أسرع، وبحكيه من وقت للتاني حكايات الصحابة والرُّسل، وده مش عشان أنا عايزه يطلع شيخ في جامع، أنا بس بدعم الحرية اللي أنا مدياله بالدين المُعتدل، عايزه يكون مؤهل لمواجهة كل المُغريات اللي هايتعرضلها لما يكبر ويدخل المفرمة. العيال دي أمانة لو مش هنعرف نصوتها يبقى بلاها من الأول.

وقبل ما يخلص أكرم خطبته العصماء، انتفضت من مكاني  
مُهَللة:

«ينصُر دينك يا أستاذ حنتيره»

## 04 || من كان منكم

هي: أنا عندي اعتراف!

هو: في إيه يا حبيبتي؟

هي: أنا مش بنت!

هو: مش بنت؟! مش بنت إزاي يعني؟

هي: مش بنت يا أحمد.. مش بنت! بس والله ده كان غصه...

هو: كنتي بتحببيه؟

هي: بس والله ده محصلش غير معاه، والله ما عملت كده

مع...

هو: خلاص ما تكمليش، مش عايز أعرف.

هي: هاتسيبيني؟ صح؟

هو: أسيبك! لأ طبعًا، يا بنتي أنا بحبك ومرتاح معاكي ومن

يوم ما عرفتك وإنتي صاينة اسمي وشرفي وأيا كان اللي حصل  
وحصل ليه وإزاي مش بتاعي.

هي: إنت بتتكلم جد؟!!

---

هو: أيوه طبعًا، هي الحاجات دي فيها هزار؟! كفاية أوي إنك رفضتي تبتيدي حياتك معايا بكذبة، وقررتي تجازفي بكل حاجة عشان ماتخدعينيش. تفتكري إني ممكن أفرط في ست زيك، وبعدين الماضي ده ملكك لوحدك طالما مافهوش حاجة ممكن تهدد حياتنا قدام. وحتى لو كنت معرفتش أتقبل الموضوع وبعدنا عن بعض عمره ما هيققل من حيي واحترامي ليكي. وفي الحاليتين الكلام اللي داربيننا دلوقتي ما حبش حد يعرفه لأنه ما يخصش حد غيرنا.

هي: كنت متأكدته إني إختارت راجل. بحبك.

طبعًا كل ما سبق ده مجرد سيناريو من وحي خيالي لا يمت للواقع بصلة، لإن الواقع للأسف بيقول غير كده خالص، الواقع بيقول إن الراجل في مجتمعنا الشرقي من النادر إنه يغفر ويسامح في حاجة زي دي، ولو حصل عمره ما هينسا وهيفضل دايمًا شايف إنه بطل مغوار ضحى بالتغاضي عن حاجة قديمة إنتي اللي قولتمهاله عشان رفضتي تبتيدي حياتك معاه بكذبة، مع إنك كان ممكن تمهها من غير ما يعرف بمنتهى السهولة وشكرًا مرسي، مع إن هو ممكن يكون عمل نفس الحاجة كتير بس طبعًا هو عادي وطبيعي، لكن إنتي لأ، وكإن فعل الزنا حلال له وحرام عليكي.

وبما إن الغفران والتسامح صفة نادرة الوجود في الرجل الشرقي، فتوقعي إنك هتسمعي:

«أسف، مش هاقدر أتجوز واحدة فرطت في شرفها»

هاتقوليلي جرا إيه يا أبله؟ إنتي عايزاني أخبي عليه؟ كان لازم يعرف. مقدرتش أغشه.

ماشي يا نين عين الأبله. أدبكي ياختي قولتيله وأخذتي فوق دماغك!

شوفي! الصراحة حلوة مافيش كلام بس مع اللي يقدرها، اللي يفهم ويستوعب مقولة عيسى عليه السلام «من كان منكم بلا خطيئة فليرجمها بحجر».

إلا بقا!

وبما إن كلامي مش هيعجب طقم الملائكة اللي عايشين معنا في الكوكب.

«جرا إيه يا أخت إنتي عايزانا نحلل حرام ربنا، وناخد الموضوع كده بسلاسة وبساطة عادي، دي خاطية ولازم تتحاسب»  
طب يا ملاك منك له...

للتوضيح، عشان دماغ معظمكوا حادفة شمال، أنا لا بطالب بتحليل الزنا ولا بقول نتعامل معاه على إنه تحضر وعادي، الحكاية كلها إن علاقة العبد وربيه دي علاقة خاصة جدًا، مش من حق أي حد مهما كان يتدخل فيها.

أنا غلطت، فاستغفرت وهو قبيل التوبة، تيجي إنت بقا يا عبد ياللي زيي زيك تقرر تحاسبني!

---

لا، سوري معلش، مالکش فيه، ميخصکش، کل واحد يشيل  
شيلته ياريس.

مش من حَقِّك تَحَاكِمَ غَيْرِکَ وَلَا تُحْکَمَ عَلَیْهِ، ومَش طَالِبَةٌ مِنْکَ  
تَغْفِرُ وَتَسَامِحُ لِأَنَّکَ بِبَسَاطَةٍ مَش رَبِنَا، معندکش قدرته سبحانه  
وتعالی علی قبول التوبة والمغفرة، وعمری ما هالومک علی اختیارک،  
الموضوع مش بس مرتبط بقدرتک ع التسامح، قد ما هو مُرتبط  
بتأثیر ثقافتنا الشریقة علی تفکیرک کراجل له کل الحقوق وكأنه  
معصوم من حساب ربنا عملاً بمبدأ:

«ده راجل مايعهوش حاجة»

أرجوُک لو اختیارک هو البُعد! إبعِد في هدوء، إبعِد من غير  
ما تفضح ولا تجرح في حد ولا حتى تُحْکَمَ عَلَیْهِ، لأن ممکن الی أنت  
شایفها وِحْشَةٌ أوی کده تكون عند ربنا أحسن منك مليون مرة.

طب إنت عارف إن لو في حد لازم يتحاسب یبقا حضرتک! أیوه  
إنت.

لأنک المفروض الأقوی والأقوم، تقدر تتحکم في غرايزک وتمنع  
البلا قبل وقوعه وتحافظ علی الأمانة، الست بطبیعتها أضعف من  
الراجل في السيطرة علی مشاعرها ورغباتها، ما بالك بقا لما بتجِب  
بتكون ضعيفة، ضعيفة أوی لدرجة إنها بتكون مُغیبة، مشاعرها  
هی الی بتحرکها، فالبوسة ممکن تَقْلِبَ بِحُضْنِ، والحُضْنِ یَقْلِبُ  
بحاجة تانية، فالقهوة تفور والشبابیک تَخْبِطُ في بعض!

ولأننا عارفين إن مش كل حواديت الحب بتكمل، فيتكتب عليكوا الفراق لأي سبب كان، المهم إنها يوم ما بتلاقي نصيها مع راجل غيرك مبيكونش قدامها غير حاجة من اتنين يا تطلع على الدكتور مدحت بير السلم لا من شاف ولا من دري، يا تعترف بغلظها وزي ما تيجي تيجي!

**الموضوع كله في إيدك، إيدك إنت وبس.**

من فترة كده سألت مجموعة من البنات عن رأيهم في الموضوع ده وإتأكدت إن مَفِيش بنت بتكون عايزة تخبي حاجة زي دي، لكن خوفها من رد فعلك ببيكون سيد الموقف، مش لحاجة غير إنها حافظة خريطة دماغك المُعقدة، ومُدركة إن قُدرك على استيعاب المواضيع اللي زي دي تكاد تكون صفر، مهما بلغت درجة تفتحك لأنها عادةً بتكون فاتحة سقف مش أكثر.

والبس يا وحش بعد كده في الطاهرة الشريفة أم شمعة قايده اللي ممكن تلبسك العمة عادي جدًا وشكرًا ألف شكر على كرم أخلاقك، كله سلف ودين.

مش إنت مارضيتش تُسُتَرُ عَرَض، حاسب بقا على مشاريب غيرك، وبكره اللي زيك هيجاسب على مشاريبك.

**جمعية ودائرة**



## 05 || ملعونة البدايات

ومن حيث لا تدري تلاقهم في حياتك، إهتمام فوق الوصف، حنية فوق الخيال، ونس مستمر، إصرار على إشراكك في كل تفاصيل حياتهم، نظرات إنهار وإعجاب تحسسك إنك ما حصلتش.

### حاجة كده فونتاستيك على رأي أبله فاهيتا

طبعاً تتشد، وقتك كله يتملى بهم ولهم، تفرح بغيرتهم عليك، تحب إصرارهم عليك، ومن غير ما تحس ولا حتى تلحق تفكر تلاقى نفسك بتلين، بتتغير، بتتهم، وتتعلق لحد ما يخذوا أعز ما تملك: يخذوا قلبك.

أكيد إنت مبسوط، ولو عايزين ياخذوا أغلى وأكثر إنت تمام، إتفضلوا يا جماعة إعتبروني تلاجة بيتكوا، مدوا إيديكوا ما تتكسفوش، إنتوا خدوا على قد ما تقدرُوا وأنا هتخيل إن الدنيا أخيراً ضحكيتلي، أخيراً قلبي لقا اللي بيدور عليه من سنين، أخيراً هعيش حدوتة حب حلوة نهايتها هتكون أحلى إن شا الله!

وبعد شهرين ثلاثة بالكثير...

هووووب تنزل الستارة على الحدوتة الهبلة اللي محدش طلع مدقها غيرك، فجأة تلاقى نفسك مغصوب على نهاية متخيلتهاش

---

يوم، نهاية بتبتيدي يوم ما حلاوة البدايات تخلص، يوم ما يزهدوا  
وجودك ويملوه، يوم ما يتأكدوا إنك بقيت رهن إشارة منهم.

النهايات دي في الأغلب نوعين:

– نوع مفاجئ وصادم: اللي هو ناموا صحيوا إختفوا، طب  
ليه وإزاي، مش مهم المهم إنهم عملوا اللي عايزينه وطبعاً النوع  
ده مفهوش مواجهه، شاطرين عرفوا يقفلوا في وشك كل الأبواب،  
إتكتم بقا وإتكل على الله من هنا، خليك في كوزك لما نعوزك.

– نوع تكتيكي متضبط ع الشعرة: تقليل جرعة الحب والاهتمام  
تدريجياً، تحويل نار الغيرة لجبل تلج، وسنه سنه يصبح كل شيء  
عادي وبارد. فتستغرب، ثم تتوتر لحد ما تقرر تواجهه، لتبدأ مرحلة  
إنكار مشاعرهم واستنكار من مشاعرك، فبالتالي متلاقيش قدامك  
غير حل من اتنين، يا تستسلم للأمر الواقع وتتكلم على الله من هنا  
مع ألف السلامة، يا تلاقي نفسك بتلعب دور ظابط الشرطة في فيلم  
(الهروب). إتقطع نفسهم يا ضنايا في الجري ورا الفنان أحمد زكي  
طول الفيلم، يا تمسك الحديدية وهتك يا ندب ونوح فشر الفنان  
عادل الخضري في رائعته:

**فين كلامك فين؟ فين وعودك فين؟**

ع العموم، مهما كان اختيارك للنهاية، تعددت الأسباب والدراما  
سيده الموقف.

وجع وقهرة على نفسك ومشاعرك اللي راحت في الوبا زي هنادي  
الله يرحمها، ده غير صدمتك في نفسك وسذاجتها اللي حولتك  
بقدره قادره لمُراهق مُندفع مشي ورا مشاعر مزيفة، أصبحت مع  
الوقت شخص أعى إستسلم لرغبات إنسان أشبه بطفل أناني  
ومغرور، شاف لعبة عجبتة، عمل المستحيل عشان يجيها، لعب  
بيها شوية، زهق فرمها ع الرف جنب إخوانها عادي. أما بخصوص  
اللعبة طوز، ملعون أبوها لأبو مشاعرها ووجعها، لأبو كل الحاجات.

الكلام ده ما يخصوش

إنت مجرد لعبة من ألف

لما وقتهم خلص إترموا عادي

أينعم، ميدو مايرميش لعبه في الشارع، بس بيرمهم ع الرف  
جنب أخواتهم في مخزن بارد عتمة اسمه الفريندزون، حته كده  
لونها رمادي متريه، مليانة باللعب اللي شيهك، وقت ما يكون زهقان  
وما فيش لعبة جديدة تشغله، يمد إيدو يطلع لعبة منكوا ينضفها  
ويلعب بيها شوية، ثم يرجعها تاني مكانها جنب إخوانها، وبما إنك  
مجرد لعبة مش أكثر مش من حقك تعترض ولو حصل وفكرت  
تتمرد ع الوضع الحالي زي الهضبة في فيلم أيس كريم في جليم.

ميدو هيعرف يقنعك إنك مهم، مهم أوي، وطبعًا إنت يا ضنايا  
ما بتصدق تسمع كلمتين حلوين من بتوع زمان.

---

## عفريت أنت يا ميدو. قلب مامي والله

وتتعشم من تاني بالحلق اللي خرمت عشانه كل ودانك، ولو فكرت تلوم أو تعتب على ميدو هاتاخذها في وشك صايمة: «أنا لما قولتلك بحبك ماكنتش أقصد أكيد المعنى الحرفي للكلمة، إنت فهمت غلط!» وعادي بجاحته ممكن توصله للحتة بتاعة إن عمره ما حاول يأذيك ولا يعلقك بيه، وإنه مش مسؤول عن إنك إتديبت على بووزك وحببتيه، لأ وكمان هايطلب منك متسيبش مخزن اللعب، مخزن ميدو جميل، قوول ورايا: مخزن ميدو جميل!

### نصيحة:

يوم ماتزعل، ماتزعلش من ميدو! إزعل من نفسك

ميدو واللي زيه مغلطوش غلط في حقك، محدش غلطان غيرك، إنت اللي مشيت وراهم واتعلقت بهم بكامل إرادتك من غير ما تتأكد إنك مش مجرد لعبة، إنت اللي اتلهيت عن الواقع بالحلم، اتخدرت بحلاوة البدايات ناسي فيها وبها مرارة الوحدة وقسوة الدنيا، وع الرغم من إنك عارف إن مش كل الكلام حقيقي ولا كل الأفعال صادقة إلا إنك بكامل إرادتك إتعشمت وعِشت الوهم لحد ما لبست.

مرة، صديق مُقرب قاللي إن السبت أكثر عرضه لحدوتة اللعبة دي عن الراجل، المفروض تكوني مستوعبة فكرة إن الراجل الشرقي زي الصياد بيفضل يجري ورا الفريسة لحد ما يصطادها، أكلها

بقى، رماها مش مهم، المهم إنه إصطادها، وكل ما كانت الفريسة صعبة كل ما زادت رغبته في الفوز بيها، وزى ما الصياد بيتعامل مع فريسته على إنها مجرد فريسة بيلاقى متعته الحقيقية في صيدها، الراجل بيتعامل مع الست بنفس المنطق، الفرق هنا إن الصياد ما بيحتجش يهرب من الفريسة بعد ما يصطادها بيرمها عادي من غير أي مبررات أو حجج فارغة تحسن صورته قدامها، أما الراجل فابيضطر يخلق ألف عذر ومليون مبرر عشان يخلع بشياكة ويريح دماغه من الزن اللي ممكن يعطله عن الصيد الجديد.

صدقت والله يا أبو السيد...

إحنا مجرد صيده أو لعبة حلوة

مع شوية بدايات مختلفة

وبعد كده شكراً،

ميرسي.



## 06 || إستغماية

تيجي واحدة منكوا تقولي: «هاتجنن، بيقولي كلام ويعمل عكسه، يعمل حاجات تبين قد إيه هو مُعجب ومُهتم، وفجأه سوري، إحنا مافيش بينا حاجة»

أسمع كلامه أصدقه، أشوف أموره أطم

لا يا غالية، متلطميش، صحتك بالدنيا يا أختي! إستهدي كده بالله وخدي الموضوع ببساطة ياختي، رجالة اليومين دول جوزاء في نفسهم.

يعني سواء عايزك أو مش عايزك هايعاملِك بغموض وخبائه، قال يعني الولا كده صايع وجامد، وبلاش خيالك يشطح ويصورلك والعياذ بالله إنه ممكن يجيلك في الدوغري، إنسي يا أمي، المَشِي العِدِل ده ما يَكولش معاه أبدًا، ال(suspense) دائمًا وأبدًا سيد الموقِف.

معلش السوفت ويرنازله كده!

«يا حامد عشان تفضل جامد لازم تكون غريب ومُريب، حتى لو البت نانسي عَجَبِك وطالعه من عينك، ماتريحهاش! أو مال هتفضل شاغل تفكيرها إزاي».

---

– ممنوع تريحتها أو حتى ترسيها على بر، خلمها دايمًا تكون مُتأكده إنها مهمة، لهما حنة كده غير كل الناس، وفي نفس ذات الوقت نفضلها! أيوه نفضلها. تَكَلِّمك ماترُدش في ساعتها، تَبَعْتك رسالة رد عليها بعد ساعة إتنين إن شا الله بعد يوم ما يهملكش، كده كده هي قافشة في رجل بنطلونك.

– إياك ثم إياك تَنفِذْها كل طلباتها، ما فيش حاجة إسمها تشوفك في أي وقت، إنت مش أي حد، لازم تَبْذِل مجهود عشان تشوف سِحْنَتِك، أومال هتَف في عِها إزاي من الفرحة يوم ما تشوف طلعتك الهمية.

– أوعى تحسسها يا دهول إنها رقم واحد أو حتى إتنين في ليستة إهتماماتك.

– ما يضرش تَسْمَعِها من وقت للتاني كلمتين حلوين، بس قسّمًا بالله يا حامد لو خليتها تَمْسِك عليك كلمة واحدة تَلْزِمك بأي حاجة قُدام، لا أنا سوفت ويرك ولا أعرفك.

– وطبعًا يا جامد، إياك ثم إياك تخلمها تَحْس بغيرتك عليها، قُدامها إنت ديب فريزر.

إنت إيه؟

قوول ورايا يا ااااض

«أنا اااااا ديب فريزر!»

وبما إنك راجل شرقي، يعني مُحك على قده، هتسمع الكلام وتطبقه من غير تفكير، من غير ابتكار، شوية حركات وخطط جديدة تخييل علينا كستات، مَفيش فكر، مَفيش إبداع!

إنت مَسكين يا حامد. هاتفضل كده يا ولداه مُجرد عَبد لشوية أفكار عبيطة، معرفش مين أبو دماغ أَلماظ اللي اخترعها وأقنع أجيال كاملة بيها، مين قال إن السِت تَجِب الراجل اللي يلاعِها، يَلودها، يطلع عين اللي خلفوها، ويخليها عايشة طول الوقت في متعة وإثارة وتشويق على أساس إنها بتمثل دور بطولة في سلسلة أفلام فاست أند فيوريس، وعلى فرض إن الخَرف ده فيه جزء من الحقيقة، إلا أن حضرتك لازم تَفهَم إن الأجواء دي بتكون مطلوبة في بداية العلاقة بس، وخط تحت (بس) مليون خط. بالبلدي كده الكلام ده حلو في مرحلة التطبيط الأولنية، وشوية الألعاب اللذيذة اللي كُننا حافظينها وغاوينها لزوم الشَطِطَة لحد مانشوف مين هايجب رجل مين الأول وهوووب يرفع الراية البيضاء.

وبسم الله سيّري يا نورماندي، مرساكي ومجراكي

والطبيعي إن نورماندي أول ما تبتدي تسير، نبتدي بقا نركز معاها وننسا خالص فقرة الألعاب والساحر شريف عشان نورماندي ماتتيلش تغرق بينا، لكن إزاي؟! ماينفعش! السوفت وير ما قالش كده! لازم تفضل مُتقمص شخصية الساحر شريف.

جلاااا جلاااااا

---

وعلى فرض إن أشطر ما فيكوا هايقولي: ميس، ميس، حضرتك  
باب الإستغماية، فصل التظبيط بيقول إن: «البتت تحب الراجل  
اللي تجري وراه في الأول».

هاقوله: ما هي يا حبيبي لو كانت إتوحتت على جزمة برياط  
كانت فهمت عنك، السوفت زفت بتاعكوا ده بيقول إيه؟ بيقول:  
إننا بنحب الراجل الثقيل اللي مايبقش لازقة ومدلوق في الأول، ها  
واخدلي بالك من الكلام! الأول بس، هل السوفت جاب سيرة إنك  
تكمل كده على طول؟ ماجابش، يبقا ماتجودش.

طب شوف معايا كده ربنا بيقول إيه في كتابه العزيز:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ  
أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي  
ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ صدق الله العظيم

موددة ورحمة مش معركة حربية، ربنا خلقنا في الدنيا دي  
عشان نشوف بعض، نعرف بعض، ونتجوز بعض، مخلقناش  
عشان نفضل نجري وراه بعض، ونطلع عين أم بعض لحد ما نكره  
بعض ونلعن اليوم اللي عرفنا فيه بعض.

الحب ده والله يا جماعة من أغلى نِعَمِ المولى عز وجل على  
الإنسان، لأنه بي فجر جوانا النقاء والطهارة اللي بيتنسوا في زحمة  
حياتنا، فالمفروض يوم ما نلاقيه نحافظ عليه، لكن إحنا للأسف  
غاويين وجع قلب، لومالقناش الصعب بنصعب السهل، ونتفنن في

تشويه كل حاجة حلوة بالقرف اللي بنعمله في بعض، ونرجع بعد  
كده نلعن الحُب وسنينه!

حقك علينا يا عم كيوييد، معلش إحنا مش وش نعمة

واياك تسأليني السؤال الوجودي إياه:

طب هولييه الدنيا ماتمشيش بسلاسة وكل واحد يتعامل على  
طبيعته؟

طبيعته مين يا مدام! صلي ع النبي كده في قلبك، إنتي عاوازاها  
تمشي كده عادي من غير شد وجذب ونكد ومرار طافح؟! أومال فين  
الصعب؟ فين الشالينج اللي هانموت نفسنا عشان نكسبه؟

فين دي، وفين دي!

أما السادة الرجال، خُد أقولك كلمة في سرك:

بلاش فقرة الساحر شريف دي معنا، لإننا ببساطة مابقش  
فينا حيل للفرهدة، وبالا مع السلامة بقيت أسهل حاجة عندنا!  
الواحدة مننا يوم ما بتحب ما بتبقاش عايزه غير إنها تكون متطمنة.  
متطمنة إنك موجود وهتفضل موجود بس كده، ولو إنت مُتخيل  
إن الإهتمام والتمسك ضعف أو سذاجة تبقا ساذج وعبيط كمان.  
يا إبني إحنا عندنا ما يكفي من الذكاء إننا نعمل عليك بدل الخطة  
ألف، ونتقل ونختفي لحد ما نجين جنابك.

---

هو إنت فاكِر إننا مَبنعرفش نتقمص شخصية الساحر شريف  
ونلعَبَاك إستغماية كمان لو تَجِب؟ عيب بقا، ده إحنا اللي بدعنا  
الكلام ده.

ويوم ما نحب نلعَب بِنكسَب، بس إتأكد إنك ساعتها هتكون  
مُجرد لعبة، تحدي هَنكسُبُه، وأول مانِكسِرْك وهانقولك: (good  
bye my lover)، لكن إحنا عشان عارفين إن الأستغماية دي مجرد  
لعبة حلوة. بس للعيال مش للكُبار، لعبة لطيفة مُسلية كلها (fun)  
عمرها ما بتأديش العيال لكن بتأذي الكُبار، إستغماية العيال  
الخرسان فمها بيموت من الضحك على خيبته، لكن إستغماية  
الكبار الخرسان فمها بيموت من القهرة على قلبه.

وبما إن وجع القلوب مَفهوش لِعِب، فامبِنلعَبش

## 7 || أنا مصري و أبويا مصري

في واقعة نادرة الحدودوث حيث كانت الغزالة هادية ونادية كده ع الصبح على غير العادة، تم تأفشي مُتلبسة بالغناء بصوت منخفض للغاية من أحد الأصدقاء السخفاء أثناء إنهماكي في الكتابة.

لوسألتك إنت مصري تقولي إيه؟

أنا مصري و أبويا مصري

وكل مصري أحيه عليه.

صديقي: أحيه عليه! هو إنتي لسانك ده مالوش أهل يسألوا عليه؟

أنا: لاااااااااا، مالوش.

صديقي: أنا عايز أعرف مين الحمار اللي أقنحك إنكوا ملايكة؟!

أنا: وهو مين قال إننا ملايكة! إحنا مجرد رد فعل لحضراتكوا. ده إنتوا فيكوا العِبَر يا راجل.

صديقي: يابنتي هو إنتي عاوزه أي هري والسلام. عِبَر إيه بقا إن شا الله اللي فينا؟

---

أنا: بالذمة إيه! عاوز تعرف؟ طب معاك ورقة وقلم ولا أبعت  
أشتريلك كشكول؟

صديقي: من غير طريقة بس وحية أبووكي.

أنا: ماشي، ومن غير طريقة، خُد عندك يا سيد الناس، يتميز  
كائن الراجل المصري بالآتي:

1- مريض بداء شيروفوبيا العلاقات، يعني يبقى يا حبيبي  
عايز، وفي نفس ذات الوقت مش عايز، ملبوس يا ضنايا.

2- طول ما الست حاطة جزمة بنص مقاس 45 في بُقها  
ومابتجيبيلوش سيرة الجواز تبقى ست الكل وأميرة الأمرا كمان،  
بس مع أول تلميح من بعيد أو قريب بيعمل نفسه مش من هنا  
وهوب يختفي للأبد، تقوليش ماسكيته السلك عريان يا قلب أمه.

3- كائن مُسالِم لأقصى الحدود في علاقاته، في معظم الأحيان  
إن مكانش كُلها بيميل لعدم المواجهة، فيا بينسحب كما الأندال  
قصدي الأبطال، يا بيقلب الترايزه عليكي في خمس ثواني، لحد ما  
تكتشفي إنك إنتي مش إنتي! إنتي الساحرة الشريرة يا مني اللي لازم  
تموت في آخر الفيلم، طااخ... طااخ... مووتي أيتها الساحرة.

4- عادل، مابيطيقش الظلم خصوصًا مع الولايا، عمره  
ما يزعل حد أبدًا، فدايمًا تلاقي في حياته واحدة يحبها، واحدة  
يفضفصلها، ووحايد يصيع معاهم، وواحدة يتجوزها مالهاش

علاقة بكل اللي فاتوا دول خالص، عادل يا جماعة! أقسم بالله  
عادل!

5- ثقته في نفسه فشر ثقة الولية مدام فُنطاس، تلاقيه  
مِصدي ومأتب، ده غير كرشه المدلدل قدامه مترين وفخاده اللي  
من تُخنها بتسليم على بعض، ومع ذلك تلاقيه شايف نفسه آخر  
قِطعة ماجاش ولا هايجي زيه، والمفروض إني أتف في عبي كل يوم  
ثلاث مرات عشان أصدق الأُملة اللي أنا فيها.

6- آخر حاجة بتشغله التفاصيل (details)، يعني لو لون  
شعري إسود، وصبغته أخضر فوحلوقي، هايفضل بردو شايفه  
أسود، لو أنا فار وقلبت سحلية بردو هايفضل شايفني فار، قيبس  
بقا على كده كل حاجة.

7- حد الله بينه وبين الحرام، أحبووووش يا حج، أحبووووش!  
فتلاقيه ماشي مع نص ستات المجرة، لكن ما يقربش أبدا من واحده  
بنت بنوت ولا يرافق واحده متجوزه، مبدأ ده، ولا مش مبدأ.

8- الكائن الوحيد اللي من ساعة بلووغه لحد ما يتكل على الله  
ويريحنا من خلقته جايب لأمه الشتيمة، مُرزق ابن الإيه هو وأمه.

ها تحب نقول كمان ولا نقفل الليلة على كده! عشان بس  
شعور الساده الرُملا...

وتحيا جمهورية مصر العربية



## 08 || ريكلام

نادية: لسه فاكره أول يوم ليا في المدعوءة دي، لبسوني بلوزة مفتوحة وجونيلة قصيرة يا دوبك ساترين اللي لازم ينستر. يومها فضلت لازقة في الكرسي ساترة نفسي بمفرش الترابيزة، كنت حاسة إني عريانة!

أنا: وسابوكي!

نادية ضاحكة: يسيبوا مين بس يا أستاذة! هو السيد بيرحم؟ جالي طبعًا، شدي من دراعي قدام الخلق، وهددني بقطع عيشي لو ماقومتش أرقص مع البنات على البيست، فضلت ع الحال ده يجي شهرين، كل يوم أنزل الصالة أرقص لده، وأقعد شوية مع ده، لحد ما عرفت الحاج.

أنا: حاج مين؟

تتهند نادية ثم تتابع حديثها: الحاج عصام، كان زبون هنا بس تقيل حبيتين، كان له ترابيزه مخصوص أول صف ع البيست، كان يخش من هنا والصالة كلها تنقلب من هنا، بنات رايحه وبنات جايه يخدموه ويدلعوه هو وضيوفه، ده حتى السيد كان بيوقف يخدم عليه بنفسه.

---

تصمت لبرهة متابعة: تخيلي يا أستاذة إنه فضل يبجي شهر  
ماينزلش عينه من عليا ومفكرش مرة يطلبني ع الترايزه.

أنا ساخرة: رومانسي أوي الحاج، ماتقوليليش إنه فضل  
مقضيهما نظرات.

ضحكت نادية بمرارة: نظرات مين يا أستاذة! هو في راجل  
بيقضيهما نظرات بس! الحكاية إنه كان ثقيل حبتين مش أي واحد  
تعجبه، المهم عشان مطولش عليكي...

في يوم كنت بعافية شوية ومريحة في الأوضة، لاقيت السيد  
بيقولي الحاج طالبك بالإسم ع الترايزه، قولتله تعبانة عايزه أروح  
مش قادرة أنزل الصالة، راح شاتمني ومهدلني، وفي عز العركة  
لاقيت الحاج في وشي! شتمه واعتذرلي، وقالي بالحرف أنا أسف يا  
أنسة نادية على قلة أدب الحيوان ده، ممكن تسمحيلي أوصلك  
البيت عشان ترتاحي.

وبعيون مليانة دموع أكملت نادية حديثها: ذوقه يومها خلاني  
مروّحش، مشيت وراه زي المتخدره، كان حنين، كلامه حلو ومترتب،  
عمره ما حسسني إني زي بقية البنات...

يوم ورا الثاني بقيت أنزل الصالة عشانه، أفضل قاعده في  
الأوضة لحد ما يوصل ويطلبني، وأفضل جنبه طول الليل لحد ما  
يروحني، ده حتى البنات في الصالة كانوا مسميني مرات الحاج...  
فاكرة يا إبتسام؟

تنظر لها إبتسام مشرفة الحمام ضاحكة بمرارة: فاكرة يا  
اختي، فاكرة...

تُكمل نادية حديثها بنفس المرارة: في الأول كنت بقعد معاه  
عشان ذوقه وأدبه معايا، بس مع الوقت بقيت أحس إني عايزه  
أشوفه، بقا بيوحشني، بقيت بتطمئن لما بشوفه، وأاااه من قلب  
الواحد يا أستاذة لما يتطمئن لراجل، لو قالها تعالي نروح في داهية  
هاتروح معاه وهي راضية ومبسوطة.

أنا: عارفة.

نادية: نهايته، بعد فترة لاقيت السيد بيديني أجازة يومين  
وده مش من طبعه، ده لو يطول يشغلنا 24 ساعة مش هابتأخر،  
طبعًا مرضيتش، كنت هاتجنن، يريحني من الشغل ليه؟ عملت  
إيه؟ وإزاي هقعد يومين ماشوفش الحاج! وفضلت أهري وأنكُت في  
نفسى طول اليوم لحد ما لاقيت الحاج بيرن عليا بنفسه، طلب مني  
أجهز عشان هايعدي عليا ع الساعة 6 المغرب، مكنتش فاهمة  
حاجة، ولا عايزة أفهم، كفاية إني كنت فرحانة، وياريتني ما فرحت.

نادية متابعة: كان حنين، حنين أوي يا أستاذة، كنت بشوف  
فيه حنية أبويا الله يرحمه، ده أنا حتى نسيت في حضنه قسوة أمي  
يوم ما لمتلي هدوومي في كيس بلاستيك وكتبتلي في ورقة عنوان  
عمتي في إسكندرية «روحي لعمتك يا نادية هي أولى بيكي، إنتي كبرتني،  
وأنا مبقيتش قادرة على مصاريك إنتي وإخواتك».

---

تضحك بمرارة مُكملة حديثها: ماكنش مخليني محتاجة حاجة،  
جابلي شقة وفرشهالي من كله، كنت عايشة فشر البرنيسيات،  
شوفت معاه دلغ مشفتهوش مرا.

أنا مُتسائله: والمُقابل!

نادية بمرارة: تفتكري هيكون إيه يعني يا أستاذه، واحده زي  
هايتعاز منها إيه!

كان بيجيلي كل يوم بالليل ويمشي الفجر عشان ظروف بيته،  
في الأول كنت راضية بالشوية اللي بيكونلي فيهم، بس الست مننا لما  
بتحب ما بترضأش بنص راجل ولا بُنص عيشة، بس مكانش قدامي  
غير إني أرضى وأعيش...

فضلت ع الحال ده يجي سنتين، هو بيمتغ رجولته وأنا بمتغ  
قلبي، سنتين عايشة في الجنة ونعيمها لحد ما عرف إني حامل في  
شوشو...

فجأة الحب والحنية راحوا ومارجعوش، قالي لو عايزه تكلمي  
معايا اللي في بطنك ده ينزل، بس أنا مارضيتش.

أنا مندهشة: مش غريبة إنك تمسكي في حاجة عارفة إنها  
هاتفتح عليكي أبواب جهنم؟

نادية ضامة شوشوفي حنان بالغ وبمنتهى الحزم: إنتي عندك  
عيال يا أستاذه؟

أنا: أنا مش متجوزه.

نادية: عشان كده! شوفي يا أستاذة الواحده مننا يوم ما بتعرف إنها شايلة، ما بتفكرش غير في ضناها، ملعون أبو كل أبواب جهنم قصاد إنها تحس إن لها قيمة ولازمة في الدنيا دي وخصوصي لو مقطوعة من شجرة.

في تلك الأثناء حاولت نادية جاهدة حجب دموعها: فجأة لاقيتني في الشارع أنا واللي في بطني، ولولاش كنت بدفع إيجار المطرح اللي كنت قاعده فيه قبل ما أعرفه بانتظام، كان زمان كلاب السكك بتنهش في لحمي.

وبعد تهيدة طويلة تستطرد نادية: كنت حالفه ما أرجع المدعووه ده تاني، بس الحوجة وحشة، وحشة أوي يا أستاذة، القرشين اللي معايا خلصوا ع الدكاترة والعلاج، ومالقيتش قدامي غير السيد! رجعتي بس المرة دي ع المطبخ عشان ظروف الحبل، فضّلت جوا يجي سنة أكّيس وأمّسح، وأحضر سرافيس الفاكهة، وأول ما شوشو شمت نفسها، نزلت الصالة وياريتني ماتنيلت!

أنا: طب وأبوها؟

نادية بسخرية: راح لحال سبيله، عارفة! يوم ما السيد راحله عشان يكتب البت باسمه قاله إيه؟ قاله أنا مخلفتش عشان أكتب حد باسمي.

---

لمحت نادية على وجهي علامات الدهشة: هو إنتي مستغربة  
ليه؟ يا أستاذة، ده أنا هونت على أمي مش هاهون على الغريب!

وبنبرة حادة بادرتها بالكلام: إنتي عارفة إن البنت دي لازم  
يكونلها ورق رسمي عشان تقدري تدخلها مدارس.

نادية: هي دي تفوتني بردك! السيد إلهي ينسِتر كتب عليا،  
وسجلنا البت بإسمه.

أنا بإستغرب: يعني بقا جوزك؟

نادية: لأ، طلقني بعد ما سجلها بإسمه! إتقفت معاه يتجوزني  
ويكتب البت باسمه قصاد إني أفضل شغالة في المحل تحت طوعه،  
إكمنه شايف إنه مقبضش عرقه من معرفتي بالحاج، خدمة قصاد  
مصالحة.

تصمت نادية لبرهة مُكملة حديثها: طبعًا شايفاني زبالة صح؟!  
طب كنت أعمل إيه يعني؟ أسيب البت كده من غير ورق! كنت  
أضيعها أكثر ما هي ضايعة! ولا كنت أجري ورا أبوها في المحاكم،  
وأدخل في متاهة لا ليها أول من آخر! طب كنت هادخلها مدارس  
إزاي! هي ذات نفسها كانت هاتعيش إزاي! مكنش قدامي حل تاني،  
والله ما كان.

وقتها كنت اتفقنت مع نادية تحكي لي حكايتها مقابل مبلغ مالي  
بسيط عشان يعمل بحث عن فتيات الليل، وقبل نهاية لقائنا الأول

والأخير، إستاذنتها في دخول دورة المياه، ثم صافحتها وقمت بتقبيل شوشو دافسة ظرف أبيض صغير بين ملابسها البسيط كُتِب عليه:

«دي هدية بسيطة مني لشوشو (وجه مبتسم) الدنيا ممكن ماتجمعناش تاني، بس عمري ما هنساي، على فكرة شوشو تستاهل تشوف أمها أحسن من كده، شكرًا من قلبي.»



## 09 || هبطل السجاير

الواحد لما بيقرر يبطل تدخين، بيتدي يدور على بديل يعوضه  
نقص النيكوتين في الدم.

في ناس بتلجأ لتدخين السجارة الالكترونية أو الشيشة، وناس  
بتجرب أكل اللبان أو أزازة اللب مُفضلين البعد التام عن التدخين.  
كل واحد وله طريقته، مش مهم هي إيه!

المهم إنها تعوضه وفي نفس الوقت تساعده على المقاومة،  
وبما إن كل الحاجات دي مجرد بدايل فمش مطلوب منك تحبها،  
كفاية تكون مقبولة بالنسبالك، ولو حصل وحببتها قُدام يبقا ألف  
بركة، لكن لو محصلش مافيش مشكلة. عادي ارميها وخُش ع اللي  
بعده.

وللأسف نفس السيناريو بنعيشه يوم ما بنتخيل إن هي دي  
الطريقة اللي هاتساعدنا على النسيان والتعافي من الحب اللي كان!

في الأول، الوجد هيعميك عن التفكير، بس بعد شوية  
كده هتحس إنك وحيد، فيبدأ قلبك يدور على بديل يساعده ع  
النسيان، بديل يديله طاقة لمقاومة الرجوع للحب القديم تحت  
مُسمى ال(re-bound).

---

حدوتة جديدة بطلها إنسان كل ذنبه إنه دخل حياة بني آدم  
متسلفط نفسياً، بني آدم معندوش القدرة على الحب أو العطاء،  
بقا عامل زي الأرض البور لا تستنا منها طرح ولا زرع.

وبالرغم من إني مستوعبة تماماً فكرة إنك تبقا خارج من  
حدوتة حب فاشلة كسرت قلبك، وقضيت على شوية الحاجات  
الحلوة اللي جواك، ده ما يمنعش رفضي القاطع إنك تكون ظالم.  
ليه تظلم نفسك وتشيلها ذنب جرح إنسان غصب عنك هتظلمه  
لإنك ببساطة مش شايفه، مش حاسه، مش معنى إن الحياة  
ظلمتك إنك تظلم إنسان كل ذنبه إنه جالك في الوقت الغلط.

مينفعش تكذب على نفسك وتوهمها إنك مرتاح، وأخيراً قدرت  
تنسا حدوتة الحب اللي يادوب لسه خلصانة أول إمبارح الضهر،  
لازم تفهم إن مفيش حد بيعوض غياب حد، ومفيش حُب بينسينا  
الحُب اللي قبله.

البي آدمين ماينفعش يكونوا بدائل لبعض، ولا ينفع يكونوا  
مُسكنات لوجع مالهمش ذنب فيه، يوم ما تتجرح متستناش حد  
يداويك لأن دواك بإيديك إنت، إنت بس اللي في إيدك دوا قلبك،  
إنت اللي تقدر تخرج نفسك برا دايرة الوجع للندنيا الواسعة، إنت  
الوحيد اللي هتعرف تَسْكِن وجعك.

لازم تتعلم تقاوم إحساسك بالضعف قصاد جبروت قلب  
هان عليه وجعك، لازم تفهم إن اللي بيحبك مش هيستنى ندمك

ولا هيرضى بوجعك وذلك، ومهما غلطت فيه هيسامحك مرة وأثنين وألف، اللي بيحبك مش هيفرط في قلبك ولا هيكسره، مينفعش تحن لإنسان إستغل ضعفك وبمنتهى القسوة قرر يدووس على قلبك، والأهم من كل ده لازم تتعلم تقوم على حيك، إوعى تسمح لحد يكسرك، إرمي الماضي ورا ضهرك، إقفل على قلبك، إديله وقت للتعافي.

وقبل ما تفكر في حب جديد إنسا القديم، إنساه بجد حتى لو هتفضل لوحدك سنين مش مهم.

المهم إنك يوم ما تدخل حدودة جديدة تبقا مستعد لها كويس، مستعد تعيشها بكل ما فيها من حلو ووحش، مُستعد تدي حب ومتأكد إنك هتاخذ قصاده حب أكبر، مين عارف مش يمكن حبك الجديد يكون هو حبك الكبير ويا بخت من بات مظلوم ولا باتش ظالم.



## 10 || مالهْمش كتالوج

الكاتبة شيري أرجوف في رائعتها (Why men marry bitches) قالت جملة تستحق الوقوف عندها «الرجالة بتسمع اللي شايفينه هما»، الله يا ست شيري على الجمال، حقيقي الراجل مايبسمعش غير اللي هو شايفه وبس، شايف إنك غلطانة ببقى مش هايقبل منك أي تبرير أو توضيح حتى كلمة أسفة، حقك عليا اللي كتير بنقولها غصب عشان نَعدي الليلة مَبيقبلهاش.

– لو شايف إنك خاينة تبقي خاينة حتى لو كنتي في طهارة السيدة العذراء.

– لو شايف إنك كذبتى عليه، ببقا عمره ماهايصدقك حتى لو حلفتيله ع المية تجمد.

– لو شايف إنك عصبية وصدامية، ببقا مش هايستوعب فكره إن لكل فعل رد فعل.

في نفس كتاب أرجوف لفتت إنتباهي حدودة لطيفة أوي، مُلخصها إن أمير عجبته بنت، طلب منها تخرج معاه وتركب وراه على الحصان، وافقت بس صممت تخرج معاه بالحصان بتاعها تمشي جنبه تسوق حُصانها زيها زيها، وطلبت منه يسبقها على الغابة وهي

---

هاتحصّلُهُ! طبعًا الموضوع كان بالنسبِاله مفاجأة وصدمة لدرجة إنه مصدقهاش وافتكّر إنها بتمثل عليه، بس لما أصرت على طلبها ورفضت تركب وراه، قرر يقرب ويتعرف عليها أكثر بدافع الفضول في الأول لحد ما حبها وإتجوزها.

يعني البنت لما اتمسكت بكيانها وحلمها من أولها كده، رافضة تقديم أي تنازلات عشان ترضيه، وحطت قدام عينها هدف واحد بس وهو إنها لازم تكون نفسها حتى لو بيعحبها أمير قدرت تستفز فضوله كراجل، ومع الوقت قدرت تخليه يحبها ويشوفها بعين ثانية مُختلفة عن اللي شافها بها أول مرة...

للأسف كتير مننا كبنات بيوقع في الفخ اللي رفضت البنت تُوقع فيه، بنفتكر ان التخلي عن أحلامنا وطموحتنا في سبيل الدخول في علاقة أو إرضاء الشريك، بيحافظ عليه، ناسيين إن من أكثر الأشياء إثارة لفضول الراجل وزيادة حماسه في معرفة الست اللي قدامه هي قوة شخصيتها، إعتزازها بنفسها وإستقلالها كأنثى حتى لو هاتتنازل قُدام بس ده قُدام مش النهارده العصر أول ما نتعرف على بعضينا.

من وجهة نظري إن الست اللي بترفض تكون تابع للراجل مش وحشة ولا متمردة، والراجل اللي بيحب النوعية دي من الستات وبيقدرها مش ضعيف ولا عبيط، بالعكس أنا بشوف إنه إنسان جدير بالإحترام والتقدير لأنه بيملك ما يكفي من الشجاعة والثقة في النفس للإرتباط بإنسانة قوية مستقلة، كل ما نجاحها زاد كل ما

حُبُه وفخره زادوا لهما وبهما. نهايته، لو إنتي شبه البنت دي خليكي كده ماتتغيريش، ما تضعفیش... إنتي صح... وبكرة مهما طال الزمن هاتقابلي (your prince).

وبردو من الحاجات اللي شدتني جدًا، نقطة مهمة مش كثير  
مننا كستات بناخد بالنا منها:

الراجل لما بيشفو ست حلوة وتعجبه بيبتي يراقبها من بعيد، وبالأخص طريقة لبسها! يعني لو إنتي من النوع المُتحرر في ملابسه، خليكي متأكدة إنه مايسرحش في شكل جسمك من غير هدووم، ده بيكون سرحان في يا ترى كام راجل قبله لمس الجسم ده واتمتع بيه!

يا نهار إسود يا جدعان ده الموضوع طلع بيتشاف من زاوية تانية خالص، وإحنا اللي فاكرين إن آخرهم يشوفوا الست المُتحررة في لبسها إن لحمها مش غالي عليها، أو مثلاً إزاي أهلها سابووها تنزل كده من البيت، أو إن دي أكيد علاقتها بالدين والأخلاق صفر.

عمري ما تخيلت إن خيالهم واسع لدرجة إنهم يشوفوا أي ست متحررة في ملابستها عاهرة؛ بتقضي أيامها وليالها في صولات وجولات على سرير كل راجل يعجبها! طب والبنات اللي لسه بنات والستات اللي بتحب تلبس وتدلع نفسها بردو بيتشافوا كده؟

صدق اللي قال إن دماغ الرجالة زبالة. بس ماتوقعتش إنها زبالة  
أوي كده يا أخي!

---

وأخيراً وليس آخراً، أكدت شيري على أكثر حاجة ممكن راجل  
يهرب بسببها من العلاقة:

هي إنك تفكري تنطقي معاه بكلمة إرتباط!

الراجل أول ما بيشم ريحة الكلمة دي، بينفذ خطة الهروب  
الكبير اللي كلنا عارفينها وحافظين خطواتها بالملي من كتر ما عشناها  
واتوجعنا منها، ومع ذلك لسه بقّر! لسه بنقولها أو ع الأقل بنلمح  
بيها في وسط الكلام.

ياكش نشك في لسانا اللي بيخرجنا كل مرة للكلمة الهباب دي!

ماشي حاضر، مش هانقولها تاني الكلمة النوتي دي!

السؤال هنا حضرتك: إحنا كستات المفروض نعمل إيه؟  
إزاي يعني أحبك وما أفكرش إنك تكون معايا وليا لوحدي. أكونش  
داخله فيك جمعية وأنا معرفش! إستهبال وإستهبِلنا، إستعباط  
وَإستعبطنا، مشاعر وادلدقنا. ليه سايلنت يا بابا؟ ليه مطلوب مني  
أعيش مع أبو الهول؟ لا، وعاييزني كمان أكون أم الهول!

لا، وألف لا، مش هاقدر واللي تقول غير كده بأقرب شبشب  
على بوقها الكدابة دي، طبيعة الأنثى عمرها ماتقبّل تكون مع راجل  
من غير إطار واضح ومُحدد للعلاقة حتى لو صحوبية ع الأقل.  
حدّش جاب سيرة الجواز دلوقتي، بس تجب تعرف راسها من رجلها  
إن شا الله حتى وشها من قفاها. المهم تعرف أي حاجة، في ستات





## 11 || يا رزق

س: قوليلي يا سوسو هو في رجالة حنينة؟

ج: أومال! ده فيه وفيه كمان، أومال يعني جملة «الراجل الحنين رزق» دي جت منين! طب ده خالد مفيش أحن منه عليا.

س: طب وده يتعرف إزاي؟

ج: شوفي، الراجل الحنين بيكون رومانسي، حساس، يعرف يحتويكي بالظبط زي ما ظافر العابدين بيعتوي كل ممثلات السима، يدفيكي في عز البرد ويهويلك في عز الحر، بس الأهم يا نين عين سوسو إنه يجيبلك 2 كيلو كُـل وشكُر وينوركوا في صالون بيتكو.

س: طب النوع ده بتكون عينه زايغه؟

ج: لا طبعًا، اللي زي ده بيكون حبيبي على نياته كل البنات إخوانه، لو واحدة جات تسأله يسيبك إنتي اللي تجاوبي.

وفي تلك اللحظة الحاسمة الفاصلة، المرارة رفضت الانفجار، وقررت حشر مناخيري في هذا الحوار اللزج.

نياته مين يا سوسو! ما تصلي ع النبي كده في قلبك وبلاش هتش ع البت! رزق مين وعلى نياته منين، اللي بقالك ساعة بتعشفي البت

---

بيهم دول يا حاجة؟ ولا نكونش إحنا اللي بنقابل رجاله غير اللي إنتوا  
والفنانة إيسا بتقابلوهم.

وعلى فرض إن الرجالة دي موجودة فعلا على سطح الكوكب،  
هل دولهوما زي دوكهوما اللي غنتلهم الفنانة شيرين عبد الوهاب:

عينك ع اللي رايحه واللي جايه، تقابل ديه، تنسى ديه

طبعًا، هتقوليلي إن أغنية مدام شيري مش مقياس، وأكد  
كانت مجروحة من الأفندي بتاعها ساعة الأغنية! ماشي يا سوسو،  
أنا معاكي للأخر.

شيرين مش مقياس، أصالة مش مقياس، ده حتى الديفا سميرة  
سعيد مش مقياس هي الأخره، كلنا خايين ونايين، وإنتي الألفة اللي  
فينا! طب رأيك إيه في الهضبة اللي أكدلنا بالدليل القاطع والبرهان  
الساطع إن الراجل بطبيعته سهل ورخيص؛ بيمشي مع السمرا  
شوية، ويعشم البيضة أم الخدود حمرا شوية، وبيموت في البت أم  
روح حلوة شويتين تلاتة!

يا سوسو يا مقطف، أحب أقولك إن كله بالحنية بيُفك.  
سامعة يا بتاعة رزق يا هبلة! كله وقت المصلحة يققلب فشر  
سوما العاشق، حنية إيه، واهتمام إيه، وغيره إيه، وإشي إشي؛  
الحلوة لابسه الشفتشي، وطبعًا طبعًا الكلام ده مالوش علاقة  
تمامًا بالحالة الاجتماعية، العازب زي المتجوز، كله وقت التظبيط  
بيكون (available).

طبعًا الكلام مش على هواكي لأن من الواضح إن خلودي مركبك  
الزحليقة، صايح يا خلودي، عايم إنت في بحر النسوان وسايب  
سوسو تعوم في بحر الغدر.

طب إنتي عارفة يا مقطف؛ إن عمري ما لومت على خلودي  
وزملاته! أينعم، وألوم عليهم ليه؟

أنا لو هَلوم على حد، هيبقا أنا وإنتي وكل ست شايفة إن حنية  
الراجل في سهوكتة ونحنحته وأقورة رومانسيته معها، هَلوم على  
كل واحدة بتبقا عارفه إنها داخلة على سواد وبردو تغرز برجلها في  
الطين، وكل واحدة بتبقا عارفة إنها مجرد محطّة بالنسبة للراجل  
اللي معها هيريح فيها شوية، وهوب هيطلع على اللي وراها، وبردو  
حبيبي أحلى راجل في الدنيا.

وعلى فرض إنك سوبر وومان وقدرتي تشنكلي راجل من هذه  
الفصيلة الزرابي، أحب أقولك مبروك كسبتي معانا لقب بهيمة  
من الدرجة الأولى ممتاز، بهيمة مرمية في البيت تتعشّر وتزرب عيال  
وبس. وهو ده اللي عنده إذا كان عاجبك، وإياكي ثم إياكي يقنعك  
بأسطورة الراجل بييص برا لما مراته تقصر معاه. لا، أسفه سوري،  
الكلام ده أي هتش في الكلّتش، مفيش راجل بييص برا عشان  
مراته وحشه، بدليل إنه لما بيتأفش بيخاف ويكش من ده الوش:  
وأسف يا حبيبتي، أصلها شربتني حاجة أصفره وجرجرتني للرديلة،  
أنا مقدرش أعيش من غيرك يا أم أشرف، إنتي حب العمر، وهي  
شيشب بصباغ.

---

يا ماما إفهبي، الراجل لو مش باقي على الست اللي معاه  
وشايفها حقيقي مقصره في حق واحد من حقوقه الزوجية عمره  
ما هيخاف من مواجهتها، ولا هينكر وجود الست الثانية في حياته،  
لأنه هيكون شايف إن ده حقه، بالعكس أنا أعرف رجالة بتواجه  
عادي، وبتقول أسبابها بمنتهى الوضوح، وزي ما تيجي تيجي، وبردو  
أعرف ستات فُلة شمعة منورة بتبقا عمالاه البِدَع وبردو البعيد  
فَشَر المَبُولَة!

ولما تيجي تسألينه كمبولة ليه العك يا كابتيشن؟ يقوم نازل  
عليكي بالقاضية.

«صدقيني عمر ما في راجل بيخون كده من نفسه، دايمًا الست  
هي السبب»

يا خبر! سود ومنيل!

ست مين السبب يا راجل يا نص كوم منك له!

نهايته، عشان أنا مش فاضية أشيل المرارة اليومين دول.

إفهبي يا أم مخ تخين، الرزق عمره ما كان ولا هيكون في الراجل  
الصايح الحنين الغيور الأفووش المسبلاتي اللذيذ أبو دم خفيف  
وجيب واسع.

الراجل اللي ينفع يتقال عليه رزق هو الراجل اللي كلمته معاكي  
عقد، سيف على رقبته حتى لو دبحووه، اللي تحسي معاه بالأمان

وميشلكيش هم بكره، اللي يغليكي ويحافظ عليكي حتى من نفسه،  
اللي يقدرك ويحترمك في غيابك قبل وجودك، اللي ماييخلش عليكي  
بحنيتة ومشاعره، اللي يحسسك بجد إنه ضهر وسند، اللي يكونلك  
أب وأخ وزوج وحبیب وصديق، والأهم إنك أول ما تلاقیه إوعي  
تبخلي بيه عن إخوانك.

الرزق مناولة مش مقاولة يا أختي



## 12 || الشیخة خدیجة المغربیة

ألووو، أیوه یا شییماء. بقولك!

فی واحدة خطتشییيرة بتقرا الفنجان والطارووط والتابووت  
والكابووت، بصی م الآخر كده، هی بتقرا أی حاجة فی أی حتة حتی  
لو الطُحال، بقولك خطتشییيرة.

لأأأأ. لو خطتشییيرة وكابووت وطارووط یبقا إجرى یا شییماء  
علیها زی الهیلة، وماتنسیش تنحی وتفتحی بؤك لما تقولك بُصی یا  
شییماء یا بنت نفوسة أنا شایفة سُرة فلوس جیالك فی الطریق  
یا عسل، لأ وكمان شایفه هلف طویل وحلیوة إسمه محامیحو  
هایخبط علی باب بیتكوا عن قریب، ومخابیش علیك یا شییماء  
إنتی محسودة ع الآخر، كل العیون بصاصه یندب فیها رصاصه،  
وده لیه عشان إنتی جامدة وناجحة یا شییماء.

وطبعًا الشیخة خدیجة عمرها ما یفوتها واجب، تمسك یا  
حبیبتی الـ28 حرف بتوع حروف الأبجدیة:

(ن) نری بتحكك، جدعة وواقفة جنبك.

(ع) عفاف وحشة وسودا من جواها بتحدق علیك، واشترت  
إمبارح نفس البلوزة الجانجا بتاعتك.

---

(ر) رواقه ناعمة ونغشه هاتخطف محامىحو مِنك، يا نهار  
غامق كله إلا محامىحو يا رواقه الكلب.

(ح) حنان وبتنادووها يا حُقنة، هي دي بقا اللي من دمك  
ومابتكرهش حد قدك إنتي ونفوسه.

وقبل نهاية أحداث فيلم البيضة والحجر، لازم يطلع في حد  
تعبان عيان وفاضله خطوة يا صاحب الخطوة ويخلع ع الآخره،  
لنصل إلى ذروة الأحداث «إمسخي دموعك يا أماال، شايفكي  
نايمة يوماتي ودمعتك على خَدِك، بكرة تتعدل يا شابة خليكي إنتي  
بس ماشية ورايا زي المهيمة الزرايبي».

وعشان القعدة اللوز دي تجيب همها مع الشبخة خديجة  
هاتنزلك بتتر النهاية

«شيببممااء. إنتي معمولك عمل بأي حاجة، المهم إن في عمل  
ولو مفيش إعتبري إنه فيه، وأعطيني مما أعطاي الله عشان  
أفُكلك الولا حاجة، وأخلصك من المارد الجبار أمير البحار اللي  
واقف حالك، ومعظلك المراكب السائرة وبالا نُفُك.. نُفُك.. نُفُك..»

وعشان البعيدة مابتفكرش برقع جنيه مخروم هاتقنحك إنها  
أقوى من الجني الأزرق بتاع فانووس اسم الله عليه عيلااء الدييين.

«يا أنا يا أنت يا مارد»

وهوب تفضلي راичه جايه، جايه راичه على الشيخة خديجة،  
ثم الشيخة أم عبير، فالشيخة أم براير... وكل واحدة وشطارتها بقا.

يلبسوكي حجاب، يشربوكي كركوم منقوع، يحموكي بمياه  
مقري عليها سبع مرات، ياخدوا منك كومبليزون يكتبوا عليه شوية  
طلاسم وشخابيط كرسالة تهديد مُشفرة لمرجان ملك الجان ترمها  
بنفسك في ميه النيل بنية تسهيل الحال وفك الأعمال.

يسيحوا شوية رصاص فوق نفوذك وهم بيتتموا بأغنية  
الدريندح للراحل أحمد زكي، بس إنتي مش هتعرفي لإنهم هيقنعوكي  
إنهم بيوجهوا رسالة عبر الأقمار الجهنمية للملك مرجان وابنه  
شمهروش ابن الجنية، ده طبعا غير تنفيذ جيبك أول بأول  
بحجة إنك لازم تفدي روحك يا شابة، لازم تطلعي حاجة لأهل الله  
عشان اللي فيكي يروح ميرجعش. طبعا إنتي عارفة مين هم أهل الله.

أقولك سر... لو لا قدر الله شايفة أو حاسة إن فيكي حاجة  
من القرف ده متروحيش لحد! رووحي لربنا امسكي فيه، اتكلبي  
معاه واحكيه كل حاجة، قوليله يا رب ماليش غيرك، محتجالك،  
خليك جنبي. هيسمعك، وهيبعتلك اللي يساعدك وينور طريقك.

عارفة ليه؟! عشان لجأتيه، عشان أدركتي إن المنح والمنع  
بأيده هو مش بأيدي حد تاني. تخيلي إنه بيتلي عباده عشان يطلبوا  
منه فيستجيب، يا بنتي كل حاجة في الدنيا دي بأيده هو: حياتك،  
مماذك، رزقك، جوازك، عيالك، مرضك، سفرك حتى الابتلاء بأيده

---

سبحانه وتعالى، هو اللي إبتلاكي وهو الوحيد القادر على شفاكي،  
كل اللي قابلتهم دول مجرد بشر زيك زيهم.

ميقدروش يشفوكي بس يقدرُوا يسرقوكي

## 13 || عرض مين يا علي، أمك ما بتدورش عليه

على قد ما بحب قعدة القهاوي وريحة دخان الشيشة على قد ما بكره مجتمعا وبهرب منه قدر الإمكان، إلا إني كتير يكون مضطره أكون جزء منه حتى لو جزء أخرس وأطرش كمان، زمان كانت القعدات دي معظمها نميمة، ولت وعجن مالوش أي ثلاثين لازمة؛ بيوصلنا لحوارات ومشاكل مالهاش نهاية، أما بقا قعدات زمان بقيت مودرن أكثر، والناس بقيت بجحة لدرجة تخوض، الخمرة بقيت عادي، السهر كل يوم بقا ده الطبيعي، ده حتى الجهر بالزنا بقا عادي، عادي جدًا.

طول عمري مقتنعة بأن كما تدين تدان، يعني أنا لو اتكلمت على فلانه النهارده ربنا أكيد هايرزقني باللي يتكلم عليا بكره، ازاي أدي لنفسني الحق إني أتكلم على عرض واحدة ولا حتى أقيم أخلاقها، أنا مالي! ما كل واحد يا جماعة يخليه في حاله، ولو حصل وإتسألنوا ياتردوا بكلمة عدلة ياتتكتموا أحسن، ياما ستات كانوا زفت، بس يوم ما ربنا كرمهم بالسُترة بقوا حاجة تانية خالص، وكل اللي اتكلموا في عرضهم اتردلهم الطاق طاقين، أصل ربك عادل مايسبش حق حد، وبالأخص حق الولايا.

بردو مش موضوعنا...

---

أنا ممكن أستوعب فكرة إن واحد عديم الأخلاق يحكي لصحابه عن أسرار علاقته بفلانه وعلانه كنوع من التفاخر والتباهي بقدر إيه الواد جامد وخطير، أو صاحبتك الأنتم فجأة تبغك وتفضح سيرك كنوع من الانتقام لأي سبب كان، بس حقيقي اللي مش قادرة أستوعبه إن أنا اللي أفضح نفسي بنفسي؛ ناسية إن ربنا سترني وأمرنا بالستر.

من فترة كده صديق قالي إنه كان مرتبط بواحد، وبعد فترة قرر الانفصال عنها، وحلفي إنه أنهى العلاقة بكل احترام، لكنه فوجئ بعد فترة قصيرة إن الوطن العربي كله عرف كل حاجة عن حياته الشخصية، بيقولي «أنا كنت بيقا قاعد مع ناس بيحكولي كل حاجة كانت بتحصل بينا بالحرف وهما ميعرفوش إن أنا اللي بيحكوا عنه، يا بنتي دي كانت بتقعد تحكي بعلو جسها للناس في الكافيهات وكأنها بتتكلم عن فستان ولا جزمة».

### يا نهالارطين

وتأكيدًا للكلام الراجل ده، أنا شخصيًا حضرت قعدات كثير من النوع ده، وفجأة الأقي الموضوع قلب كلام في فضايح وأعراض، وفي بعض الأحيان بصادف بنات وستات معرفهمش لدرجة إنهم يحكولي من أول أو ثاني مقابلة بالكثير عن أدق تفاصيل حياتهم الشخصية والجنسية طلبًا للنصيحة أو الفضفضة، طب إنتي تعرفيني منين عشان تحكيلي ولا تأمني لي أنا ولا غيري على عرضك وأسرارك، ولا جيبتي منين الجرأة إنك تحكي تجربتك الشخصية على صفحات

الإنترنت لناس لا تعرفهم ولا يعرفووكي، والأنيل بقا بجد تعليقات الستات. كلام غريب ونصايح تودي ورا الشمس، ده غير إن بعضهم مايبكتفوش بإبداء الرأي والنصيحة بس، لا دول كمان بيحكوا تجارهم الشخصية المماثلة. قصدي فضايحهم معلش.

جَت عليهم يعني. يالا، ما هي زاطت بقا

طب الراجل لما يتكلم في عرض واحده بنلعنه بأحط الألفاظ والصفات، بنشوفه م الآخر كده مش راجل. طب الست اللي بتتكلم عن عرضها وشرفها المفروض نشوفها ازاي! نشوفها عادي، ونديها عذرها مثلاً بحجة إنها متضايقه، متخانة، أو متهانة حتى؟ ولا نشوفها ازاي!

ما حد يقولي يا جماعة!

لا، محدش يقول، لأنني مُقتنعة إن مفيش أي سبب ممكن يخلي ست من المفترض إنها محترمة ومتريبة تنطق بحرف عن حياتها الخاصة لأي حد في الدنيا مهما كانت أسبابها، بنات الأصول مايبكتلموش في أعراضهم ولو لزم الأمر تروح لدكتور نفسي متخصص في العلاقات الإنسانية والزوجية، هو أجدر إنسان بسماع مشاكلها ومساعدتها على حلها وبلاها تسيح لنفسها وعرضها.

وللأسف مجتمعنا العربي بمختلف طبقاته وثقافته ولا أستثني منه أحد، بقا بيستحل الخوض في الأعراض والتشهير بالناس، ده

---

حتى إعلامنا المحترم بمختلف أنواعه وأشكاله من قنوات فضائية،  
مجلات، صحف يومية وصفحات إلكترونية بقا يعمل نفس  
الشيء، ويتعامل مع الفضائح على أنها من مقومات النجاح،  
متناسين حديث الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم.

«أرأى الربا شتم الأعراض»

ما بالك بقا باللي بيجهر بالمعصية ويتكلم عن عرضه بنفسه  
وبمنتهى البجاجة!

وفي نهاية برنامجنا أحب أوجه رسالة صغيرة لكل الأخوات اللي  
باكو اللبان عندهم أغلى من شرفهم.

الشرف... الشرف... يا بجهه منك لهما الشرف!

## 14 || شنبات عيرة

من فترة كده مش بعيدة، اتعزمت على عيد ميلاد في مكان من بتوع الهنص والدنص مشهور أوي بين ولاد الذوات الأوبن مايندد.

طبعاً أختكوا مالاقيتش فرصة ألد من كده تتشيكها، ضربت الحتة الزفرة مع فووشة كده وفووشة كده، ويالا بينا نهر الشُباب يا فاتشييين.

المهم ربك يومها رزقني ببيث داي كله موزز بشرحوا القلب الحزين، حلاوة إيه وأجسام إيه كأني استنسخت ييجي 20 قطعة فان ديزل تقفيل أمريكي على أبوه، بيني وما بينكو كده مكنتش مصدقة نفسي من الفرحة. هو أنا في الجنة ولا إيه يا ولاد! أيوه بقا يا بت يا يويا أخيراً طقم الشاي بتاع أمك هايشوف النور، إنتي بس شدي حيلك وخُشي عليهم باستعراض مستر كاراتيه على هزه يمِين مع هزه شمال وإن شا الله مقضية.

وهووب شغلت الزمبلكات وإدילו إدييجي ساعتين لحد ما وسطى اتقطم والكعب جاب أجلي، 120 دقيقة مافي كلب عبرني بغمزه، تسبيلة، ضحكة، ولا حتى تفة! الصراحة مابقيتش فاهمة:

(what's wrong bbe?)

---

فقررت أستعين بصديق لعل وعسى أعرف العُطل فين.

أنا: بت، شكلي حلو النهارده؟

هي: الصراحة، موزه!

أنا: أوماال يا أختي الشُباب مالها؟

هي ضاحكة: لو قصدك على الوحوش اللي معانا، إنسي. إيدك منهم والأرض.

أنا: ليه؟ شواذ؟

هي ضاحكة بردو: ما انتي حلوة أهو وبتفهمي.

ولاقتني ببُص لروحي فجأه. تعبت من المفاجأة، وقبل ما تنزل دمعتي سمعتهم أحلى بودعك وسلامو عليكو يا بنات أنا مروحه لأمي.

بغض النظر عن أي بصادف النوعية دي من البشر كثير، وفي منهم أصدقاء مقربين جدًا لقلبي بتعامل معاهم بكل حُب وإنسانية مش عشان مؤمنة بالحرية والملوخية، لأ، أنا بحبهم لإنهم بني آدمين حقيقيين، جواهم كم إنسانية وحب ما بصادفهمش في معظم الأسوياء، ده غير إني حقيقي بتوجع عليهم ودايمًا بدعيلهم بالشفاء والهداية.

وبعيدًا عن العواطف وتقبل المجتمع ورفضه للظاهرة دي، نفسي أعرف إيه اللي ممكن يغير فطرة بني آدم خلقه الله عليها؟

طب إحنا بقى كمجتمع دورنا إيه؟ والمفروض نتعامل إزاي مع الظاهرة دي؟ وعلاجها إيه؟

مليون سؤال سيطروا على تفكيري اليوم ده، معرفتش الأقليم إجابة، أصلك لما تتكلم مع معظمهم، بتكتشف خجلهم الواضح من الموضوع ده، ومحاولاتهم الدائمة في إخفائه عن الجميع وأولهم أهاليم، منهم اللي بيعترف بمرضه، ومنهم اللي شايف نفسه طبيعي وإحنا مُتخلفين ورجعين عشان شايفينه شاذ.

ومن غير الخوض في آراء الشواذ وتأثرهم الواضح بشواذ المجتمع الغربي، وأصوات البعض منهم في المطالبة بحقوقهم في الجواز، وتقبل المجتمع لهم، وقبل الحُكم عليهم لازم نعرف إيه الأسباب الحقيقية اللي وصلتهم لكده، يمكن نقدر نساعدهم أوع الأقل نركز مع عيالنا عشان مانخلقش بإيدنا جيل معظمه شواذ.

وبما إني بحب أخوض في المناطق المحظورة قررت أقرأ وأفهم إيه الأسباب اللي ممكن تخلي بني آدم طبيعي يتحول لشاذ، والمُفاجأه إني اكتشفت إن معظم الأسباب بتعود للطفولة، يعني الشاذ ده مايينمش يصحى يلاقي نفسه كده، لأ، معظم حالات الشذوذ بتبدأ في مرحلة الطفولة والمراهقة بس بتظهر في مرحلة الكبر.

طبعا في الأول بيكونوا مصدومين ومش فاهمين إيه اللي بيحصل، بس مع الوقت بيدأوا تقبل التغيير لحد الاعتياد عليه، خاصة لما بيلاقوا أشخاص عندهم نفس الميول، وطبعا الخوف

---

من رد فعل الآخرين خاصة الأهل بيمنعهم من مصارحتهم أو طلب المساعدة من حد.

وبخصوص الذكر الشاذ، عرفت إن الطفل اللي بيتربى وبيعيش معظم طفولته ومراهقته في بيت ومحيط معظمه بنات مع انعدام اختلاطه بالرجال وتهميش دور الأب أو اتسامه بالعنف والصرامه مع الطفل، مع السماح له باللعب معظم الوقت مع البنات أو اللعب، بألعاب أخواته أو أقاربه البنات وإهمال ألعاب الصبيان المعتاده، وغياب دور الراجل في حياته كقدوه وصديق له، بيأثر عليه بشكل مباشر لتتحول ميوله المفضلة إلى ميول أنثوية بحتة، لأنه ببساطة يشوف في الأنثى عالمه وقدوته الحسنه اللي عاوز دايمًا يبقى شهبها.

وبما إن الطفل بيكون في المرحلة دي بيكون زي السفنجة ييمتص كل حاجة حوالية، فطبعًا مع الوقت بتتملكه الرغبة في إنه يبقى أنثى، ويبدأ يرفض طبيعته الذكورية لأنه ببساطة مش شايف إن الذكورة لعبت في حياته أي دور فعال يخليه يحب طبيعته كذكر ويتمسك بيها، يعني م الآخر كده مش كل شخص شاذ لازم يكون اتعرض في طفولته لحالة اغتصاب أو اتربى في بيئة غير متوازنة، للأسف في أطفال كتير اتربوا وبيتربوا في بيئة طبيعية ظاهريًا، لكن مُحطمة داخليًا، وللأسف مش كل الأهل بيركزوا في الكلام اللي قولته ده، وبيعتبروا إنهم عاملين اللي عليهم وزيادة.

التربية السليمة مش بالمدارس الغالية، ولا اللبس الشيك والنوادي والتمارين، وعيب وكخ يا حمادة، تربية العيال يا جماعة

موضوع تاني خالص ولو مش فاهمين فيه أرجوكو إسألوا واتعلموا  
من أخصائي سلوكيات وتربية الطفل.

عيالكو مش محتاجين فلوس ودلع، ولا محتاجين شخط ونظر  
قدر احتياجهم لحاجات تانية أهم وأكبر؛ تساعدهم للوصول لبر  
الأمان، وتطلعهم رجالة بجد مش شنبات عيرة.



## 15 || إندبندنت نيلة

أنا: بمناسبة اللمة الحلوة دي، أنا أخذت قرار مهم ومصيري.

ماما: إيه هاتسيبي الشغل؟

أنا: لأ، طبعًا، أنا قررت إني أستقل بحياتي وأعيش لوحدي.

بابا بسخرية: يا واد يا جاااامد يا مُستقل!

أنا: لو سمحت، بلاش تريقة، ده قراري ومش هاتنازل عنه، أنا مش عيلة صغيرة وعندي القدرة إني أعيش لوحدي وأحافظ على نفسي...

وقبل ما أكمل خطبتي العصماء عن حرية المرأة.

ماما: قرار مين يا أم قرار، طبعًا عايزه تعيشي لوحديك عشان تدخلني وتخرجني على كيفك، مش كفاية بترجعيلنا كل يوم وش الصُبح، كمان عاوزه توسخي سُمعتنا في الطين؟

أنا: هي الساعة 12 بقيت وش الصُبح؟! وبعدين هو أنا لما أستقل بحياتي أبقى بجيبلكوا العار وبوسخ سُمعة العيلة، أومال لو رجعتلكوا بعيل على كتفي؟!

---

ماما: عيل! ماهو ده اللي ناقص، إتكنتي بقى وبلاش كلام فارغ.

أنا: لا، ده مش كلام فارغ على فكرة، ولازم تسمعوني، أنا واحد  
كبيرة مسؤولة بشتغل وبصرف على نفسي، ومافيهاش أي حاجة لما  
أحس إني عايضة أعيش في بيت لوحدي وبيقالي حياة مستقلة عنكو.

ماما: لما تتجوزي إن شا الله.

أنا: وهو أنا لازم أفضل قاعده في بيت أبويا لحد ما أتئيل، طب  
إفرضي إن ربنا مش كاتبلي الجواز أعمل إيه!؟

ماما: ياختي بدل ما إنتي قاعده تقلي في أدبك كده وتقولي كلام  
خايب زيك، شدي حيلك وهاتي العريس.

أنا: حيلي! وده بيتشد من أنني منطقة بالظبط؟ ولا قوليلي  
العريس القمر ده بيتباع فين عشان أجيبلكو العرض كله وإن تو  
تختاروا منه اللون اللي يعجبكوا، إيه الأي كلام ده. شووف أنا بقول  
إيه وهما بيقولوا إيه.

بابا بعصبية: ماهو بُصي يا شاطرة، عشان نقفل الموضوع ده  
ومايتفتحش تاني أبدًا، أنا معنديش بنات تعيش لوحدها، وافهني  
اللي هاقوله ده كويس، البنات عندي تخرج من بيت أبوها على بيت  
جوزها على قبرها، فاهمه؟

أنا: قبرها! طب يكون في علمكو بقى، أنا مش هاتجوز ومش  
عايزه أتجوز.

ماما: إن شا الله عنك ما اتجوزتي، طوز، خليكي قاعده جنبنا،  
هي جات على لُقمَتِك ونومتِك يعني، لكن...

بابا مُقاطِعًا: لأ، لأ، حوووش يا بت العرسان اللي واقفة طوابير  
ع الباب برا، إوعي تفتكري يا شاطرة إن في راجل محترم يرضى يتجوز  
واحدة زيك قليلة الأدب، لسانها طويل، بترجع البيت في إنصاص  
الليالي ومصاحبه شوية صبيح مترمين طول النهار ع القهاوي، طب  
تصدقي بالله، أنا لو أخوكي جابلي واحده زيك يتجوزها هاديكوا إنتو  
اللاتنين بالجزمة.

أنا بانفعال: معلش بقى أنا ماسمحلکش تكلمني بالأسلوب ده.

ماما: بس يا حيوانة ماترديش على أبوكي يا قليلة الأدب، وبدل  
يا أختي ما تردي على أبوكي اسمعي كلامه وقويله حاضر يا بابا، أنا  
أسفة، وحاولي تقُصي لسانك ده شوية؛ يمكن نلاقيلك كيال أعى  
يرضا بالفولة المسوسة.

أنا: يعني بعد ما تطلعوني صايعه ومسوسة، أعتذر كمان! إيه  
هو ده؟

بابا مُنفعِلًا: بت، إخفي من خلقتي دلوقتي ولو شيطانك وزك  
تعملي الوساخة اللي في دماغك دي، إعرفي إنك يوم ما تخرجي من  
البيت ده مش هاترجعيه تاني.

...

---

للأسف ده نص الحوار تقريبًا اللي دار وبيدور وهاي دور بيني وبين أهلي كل مرة بحاول أفنعمهم فيها إني عايزة أحس بكياني واستقلالي كبني آدمة، حاسة إنها مُستقلة من على الوش لكن الحقيقة إنها لا مستقلة ولا نيّلة، وأعتقد إن ده إحساس بنات كثير زي، تبقى الواحده مننا شاطرة ولهلوبة في شغلها، محبوبة من طوب الأرض والشعب كله بيحلف بأخلاقها وجدعتها إلا أبوها وأمها، دايمًا شايفنها مجنونة وطايشة وخايبة ونايية عشان مش عارفة توقع عريس الغفلة.

ويوم ما تيجي تعترضني على طريقة تفكيرهم وتُبدّي رغبتك في إنك تحسي بكيانك وشايفه إنك بقيتي بني آدمة مسؤولة زيها زي الراجل وساعات أكثر والله، تاخدي بالجزمة على دماغك عشان شيطانك ورك وفكرتي مجرد تفكير إنك ممكن تسيبي البيت وتدوري على حل شعرك يا مُنحرفة.

طب معلش بقى ماهو إحنا أول ما بنتخرج ونشتغل أهالينا في حِة الفلوس بالذات بيعملوا نفسهم مش من هنا، ولو فكرتي تطلبي منهم جنيه يتقالك: «مش بتشتغلي وبتقبضي، كفي نفسك يا حلوة»، ولو مرة زَعقولك وأخذتي منهم قرشين طبعًا ده على سبيل السُلفة لحد أول الشهر، توقعي إن أمك على وجه الخصوص هاتتقمص فجأه، وتحديدًا قبل نزول القبض بيومين لكائن زنان بس. فشر مناديب البنوك اللي ما بكرهش في حياتي قد زُنهم.

## نحب نفكر حضرتك بميعاد القسط بكره

### القسط يا فندم

يا أستاذة ماينفعش كده، حضرتك متأخره في السداد

وبغض النظر عن موضوع الفلوس ده، ساعات ببيقا نفسي أقولهم طب ما إنتو حلويين أهو ومُدركيين إني شحطة كبيرة بشتغل، بروح وباجي لوحدي، بشوف أشكال وألوان من البشر كل يوم، بصرف على نفسي، وساعات كتير ممكن أسافر لوحدي عادي، يعني ببات برا البيت ولو إن موضوع السفر والبيات برا ده مش سهل أوي عند مُعظمتنا ودايمًا: «عندي شغل يا ماما، مضطره أسافري يومين عشان هانجرب الفيل أبو زلومة الجديد في الواحات الخارجة. بجد حاجة زفت الواحد لا قادر يسافر ولا يتحرك أساسًا من السرير بس هاعمل إيه؛ مديري غتت، ولا زمن وحتمًا أجرب الفيل بنفسي لإني ذو حيثية وثخصية في المجال».

بنكدب عليهم للأسف لأنهم مش هايستوعبوا إننا مَبقناش صغيرين، بقا من حقنا نشوف الدنيا، نعيشلنا يومين حلويين نَفُك فمهم شوية، نِشُم هوا، وناخد نفسين حرية بعيد عن البيت والشُغل، وسفريات بابا وماما وخالتو ميمي وتيته ستو وعمو أحمد وطنط جيحي وباقي أفراد القبيلة، والأهم إننا نكتسب خبرات جديدة بعيدًا عن خبرات ماما وبابا، حتى لو غلطنا مش مهم. المهم إننا نَتَعَلِم ونفهم، وطالما الأساس مضبوط ببقا ماتخافوش على بناتكو وسيبوهم يخرجوا للدنيا ويتعلموا إزاي يعيشوا فيها.



في صمت لاحسن اللوك اللوك الكثير ده هو اللي جاييلنا الكفيه،  
ومخلي منظرنا أهبل وعبيط قدام السادة الرجال. نقفل بقاع الجو  
بتاع أنا مستقلة وقوية وكلي حنية، كلنا عارفين اللي فيها وعارفين إن  
أول ما أبو ورده بيطلع، بنقلب كتاكيث وبنزل بأغنية التتر «سوري  
ماما. طب ورحمة أبوكي سوري بقا».

وانتي يا مقصوفة الرقبة، اسكُتي أحسنك وبطلي وحياء أبوكي  
نغمة (strong independent woman) دي لأننا لا استرونج، ولا  
إنديبندت، ولا نيلة على دماغنا...





---

زيك بالظبط، كل خطوتين تلاته بتزُقي الواد أيمن ابن أختك اللي شاييل المُصحف وكان هايكفيكي على وشك من شوية، وكله كوم ومنال أخت العريس كوم تاني، ياختي الولية كل شوية تقتحم الزفة فشر بتوع الأداب، قال إيه بتعدّل وقفة بناتها إنجي وكارما في طابور الشمع.

«يا بت إمسي الشمع عدل هاتلسعي، وإنتي بُصي للكاميرا وافردي خلقتك دي شوية»

كل الهيصه دي شغاله وزُملاّتِك اللي لسه مدخلوش دنيا واقفين بيثبتوا حضور، شغالين باي باي وحدف بوس في الهوا مع سقفة يمين وسقفة شمال، راسمين على خلقتهم إبتسامه لطيفة كدليل قاطع على فرحتهم الغامرة بيكي (هانمشها فرحتهم).

وطبعا ليلتك ماتكملش من غير أسماء الله الحُسنى للأستاذ هشام عباس، ثم الفيروست دانس والساكند والتيرد كمان لو حبيتي، لتتحول من بعدها ليلتك فجأة وبقدرة قادر لفرح شعبي في السبتية، كله شغال هز يا وز، صُحاب العريس بينطروه في الهوا بيعي خمس ست مرات لحد ما يجيب اللي في بطنه، صحابك يا عروسة طبعا مش مركزين غير مع بتاع الفيديو لعل وعسى يحصلوكي، ده غير تألقهم منقطع النظير في فقرة النطة الشقية عشان يلقفوا الجيرب.

طبعا مش هاننسى فقرة النظرات المتبادلة ما بين صحاب العريس وصحاباتك اللي عادة بتنتهي بتبادل أرقام التليفونات يا

على باب الحمام أو في جراج الأوتيل، أما أبوكي وأبو العريس دورهم معروف «أهلا سهلا شرفتونا. عقبال عيالكو»، وأوعي تنسي إشارة بدء هجوم التتار «الساده الضيوف، اتفضلوا البوفيه».

ناهيكي عن فقرة النوم والغمز واللمز على فستانك البلدي يا بلدي، لوية بووز حماتشيك عشان خطفتي ننوس عين أمه من حضنها، والبوفيه اللي مكنش قد كده مع إن الأطباق كانت مليانة على فم عينها. بردو وحش، الخ، الخ، الخ. يالا معلش أي ليلة وهتعدي.

ها، ضحكتي واتخيلتي ليلتك! نفسك تتجوزي صح! متنكريش باين على خلقتك أهو.

عادي على فكره، قولي ما تتكسفيش، ما إحنا كلنا زيك، نفسنا في اليوم ده وبنحلم بيه.

بس عارفة! مش اليوم هو اللي مهم، المهم اللي بعد كده، المهم الراجل اللي هتكملي معاه حياتك، العيلة اللي هاتبقى عيلتك الثانية هم دول الأهم مش الزفة والبوفية.

طبعًا من حقنا كبنات نحلم ونحقق حلمنا كمان، بس الأهم وإحنا بنحققه نكون واثقين من كل خطوة بنخطها. إفهني إن حلمك مش مجرد ليلة. أي نعم، هي ليلة واحدة في العمر بس إنتي اللي في إيديكي تخليها أحلى لياليه، يا تتحول لكابوس يكرهك في العيشة واللي عيشينها.

---

ومن مكاني هذا أعلى كنية بيتنا أحب أقولك بعلو حسي:

ماتطليش بالأبيض غير و إنتي متأكده إنك مش هتلبسي في الآخر  
الأسود!

أيون، ماتتنيليش غير و إنتي واثقة و متأكده من اختيارك و إن  
حياتك هاتمشي زي ما إنتي عايزه و بتتمنها، ماتتوكسيش لمجرد  
إن دي سنة الحياة، والبنت مالهاش غير بيتها و جوزها، ماتتهوريش  
عشان بس تفرحي أهلِك و تلحقي تجيبلك حِته عَيل... أرجوكي،  
أبوس إيديكي ماتلبسيش أم الفستان الأبيض غير للراجل اللي تلاقي  
في حضنه الحب و المودة و الرحمة ولو مافيش حُب يبقا ع الأقل في  
قبول و استلطاف، صدقيني يا هنومة يا أختي الحاجات دي هي اللي  
بتخلينا نعيش و نكَمَل و نستحمل و نَعَدِي الغلط و نمسِك في بعض  
مهما حصل.

و أبوس إيديكي، إوعي تَسَلمي و دانِك لِحزب «الجواز نُص الدين»  
لأن دول حافظيين مش فاهمين، ولو سمحتي يا ست البنات إوعي في  
يوم تصدقي اللي يقولك إن:

1- العِرسان شَجِت في السوق، و حماده هو فُرصتك الذهبية  
فإوعي تضيعها.

2- قطر الجواز قرب يفوتك يا عواطتشيف، و لازمًا و حتمًا  
تلحقيلك مكان حتى لو هاتركبي في السِينسة، ولا عاجبك يعني  
نقورة طنطك لولا مرات عمك كل مرة تشوفك فيها عشان بناتها

طلعوا أشطر منك ومعاهم دلوقتي (بسم الله ماشاء الله) هيثم وتوقا حبيبة ستو.

3- العمر بيجري، النهارده إنتي حلوة وبصحتك، بس بكره مش زي النهارده، ومصيرك تندمي لما تكبري وتلاقي نفسك يا ولداه بطولك في الدنيا من غير أنيس ولا ونيس.

4- المعايش بقيت صعبة، أبوكي لو عايشك النهارده مش هاعيشك بكره، الراجل ياختي مايعبووش غير جيبه، الجدع شاريكي وهايستك ومينك، ولا عاجبك يعني مرمطك دي في الشغل، يا بت. إفهمي الواحده فينا مهما كانت قوية بردو محتاجة لراجل يكونلها سند وظهر.

5- ربنا خالقنا عشان نتمتع بحلاله، إحنا بقى نحرم نفسنا منه ليه؟! يعني رغباتك الجنسية اللي بتزيد مع كل يوم بتكبري فيه هاتعملي فيها إيه؟! وما تقوليليش مش فارقة معايا! لا، فارقه ياختي وهاتمووتي عليها، وماتقوليليش عيب يا أبله الكلام ده، لا ياختي، أنا عارفة إنك صايعة وفاهمة كويس أنا قصدي إيه. طب والمصحف الراجل شكله جامد.

6- الموضوع كله قراية فاتحة ودبلتين وشوية شربات أمك هاتعرفهم من الحلة للضيوف ولو ما إرتاحتيش قوليله بالسلامة، السلامة يا حبيب قلبي...

أوما ال هما عملوا الخطوبة ليه؟!

---

7- الحُب الحقيقي يبجي بعد الجواز، كفاية إن جماده شاريفي  
ودخل البيت من بابه، ولا نسي تي الواد محمود اللي فضّلتني تحبيلنا  
فيه يبجي سنتين تلاته وفي الآخر رماكي في أول ملف، ناسية ولا  
أفكرِك؟!

8- الفارس أبو حصان أبيض ده مايبجيش غير في الأفلام  
والروايات وبس، إوعي يابِت تكوني متعشمة في إنك هاتتجوزي راجل  
من اللي بنشوفهم في المسلسلات التُّركي، لا يا إنصاف ياختي، فووقي  
وإحمدي ربنا إنه بعثِك جماده يسترك.

9- الواحدة مننا مايفرحش قلبها بصحيح غير حتة عيل، يملا  
عليها حياتها ويكون لها سند في الدنيا، أقولك إتجوزي وجيبيليك حتة  
عيل وإتطلقي بعد كده مش إشكال.

10- حماتِك مهما كانت صعبة وسموية، إنتي هاتقدري عليها  
هي وجوز الحريات إخوانه وإحنا معاكي يا بت، هانرُد الكَلِمة بعشرة  
مايهمكيش.

وغيرها من الحِكم والمواعِظ والنصايح اللولبية اللي تودي في  
ستين داهية، وأحياناً تودي ورا الشمس...

وكل ده عشان يفرحوا هما بيكي، ومش مهم إنتي هاتعيشي  
إزاي، ولا هاتعشري مين، ولا هاتربي عيالك إزاي، ولا هاتلاقي فعلاً في  
الراجل ده السند والظهر والأمان ولا لأ.

طب بالذمة ده كلام! يعني عشان هما يفرحوا بيكي تلبسي إنتي  
في حيلة، طب ده اسمه عقل يا ناس؟! يا سوسن يا أختي إحنا  
ما بنعيش غير مرة واحدة بس، ولو الجواز مش هايبقى من العوامل  
الأساسية اللي هاتخليكي تعيشي مرتاحة ومبسوطة يبقى بلاها  
أحسن، وحتي البوقين دول دايمًا قصاد عينك:

إنتي من حقك تفرحي بنفسك قبل ما تفرحهم بيكي.







ولإن المنحوس منحوس حتى لو علقوا على رأسه مليون فانووس، فالحقيقة إني كل ما أقابل راجل ينفع يتقال عليه راجل، الأقي مشاعري وخداني معاه لسكة «إحنا إخوات»، وكأني خايقة أعرض علاقتنا للخسارة أصل الصحاب بيفضلوا يحبوا بعض، ومع بعض العمر كله، لكن الأحباب في الزمن ده بنسبة 99% بتنتهي علاقتهم يا ببلوك يا ببلوك.

وماينفعش أعدي الموضوع ده من غير ما أحكيلكوا عن راجل في نظري إنسان حقيقي في زمن ماسخ مليان بالبلاستيك، كريم في مشاعره قبل جيبه، مُتمسكُ بدينه قدر تمسكُه بكل لحظات الضحك والتهيس...

بساطته وتواضعه بيدوا لروحه حلاوة فاقت حلاوة الكريم كراميل، صادق في كلامه وتصرفاته، مُتسامح مع كارهييه قبل مُحبييه (العفو عند المقدرة) منطقه في التعامل مع البشر، بشوش ومُريح نفسيًا بيعرف إزاي يطمئن روحك ويطبطب على وجعك، حتى لومه وعتابه طيبين يداووا ما يجرحوش.

من كام شهر كده لاقيته بيقولي أنا مسافر بكره، قولتله ليه عندك شغل؟ قالي لأ، أبويا وحشني عايز أروح أقراله الفاتحة، سبكت، ماعلقتش، بس وقفت كثير عند تصرفه ده...

وبعدها بفتراه قالي أنا مسافر مع أمي وإخواتي وعيالهم، وعرفت بعد كده إن هو اللي عازمهم، ولما سألته عن السبب ضحك، وقالي

---

يا آية إحنا كل واحد فينا تقريبا عايش في بلد، وهما وحشوني جدا،  
ونفسي نتجمع كلنا، فقررت أخذهم ونسافر وبعدين خير ربنا كثير،  
وتأكدني إن كل قرش بتصرفيه على أهلك بيتردك ألف!

يعني أهو ده واحد بيسافر من بلد لبلد عشان صلّة الرحم وبر  
أهله حتى لو فهم اللي فارق الدنيا، مش زي اللي بيقا عايش معاهم  
تحت سقف واحد وكاره حتى يناولهم كوباية مياه، وتسالوني ربنا  
صارفله حب ورزق ليه! ما هو من عمايله الحلوة.

يقول جبران خليل جبران: «الوجع أصم والحنين أخرس  
والشوق لا يرى، وأصدق ما نشعر به أصعب من أي يرى»... صدقت  
والله يا جبران. وجع الروح أخرس لدرجة إنه بيلجم اللسان، بيخليه  
ينطق بكل حاجة إلا بيه، وتلاقي نفسك بتصخُ بمنتهى الألم،  
بمنتهى الصمت، ومن غير ما تجس تبدأ تتعود عليه لحد ما يصبح  
حتة منك، حتة ما حدش شايفها ولا لامسها غيرك وتعيش عمرك  
كله بتحاول تخفيها عن الجميع مش مهم إزاي المهم تعيش وتموت  
في الضل، ماهو لا حد هايقدر يداويها ولا هايحس بيك من أساسه،  
الناس آخرها تسمع وتمصمص الشفايف وتقولك معلش. ملعون  
أبو دي كلمة يا أخي، لا بتحل ولا بتربط، فالأسلم إن وجعك يفضل  
جواك وليك. ليك لوحدك، وارسم على وشك ألف ضحكة وضحكة  
تخلي أجدعها دكتور نفساني يشوفك أسعد كائن على وش الأرض.

وبما إننا مُتفين إن اللي برا مش شبه اللي جوا، خرينا بردو نِتفق  
إن ساعات ربنا بيوقع في حياتنا حد يحس بينا وبيعرف يشوف اللي

جوانا من غير ما ننتطق ولا نبين، حد بيعرف يشوف نظرة الحزن المستخبية ورا الضحك والهزار، حد فاهم إن مش شرط الروح تكون سعيدة لمجرد إن الوش بيضحك، ساعات الضحك بيكون ستارة بنداري وراها الوجع وخيبة الأمل، وأنا بعتر نفسي الحد ده في حياته!

أنا اللي عارفه إن حبيبي موجه، موجه أوي، أنا اللي شايفه الوجع والحزن من بين الألف ضحكة اللي بتترسم على وشه كل يوم!

يمكن عمره ما قال، بس أنا عارفه وحاسه، وإزاي ما يتوجعش وهو الأب المحروم! هو الملك اللي المفروض يكون فارس أحلام أميرته، هو اللي المفروض يكون السند والدليل لها في الدنيا القاسية، اللي من غيره مافيش أمان مافيش حياة، غيابه معناه الوحدة والقهر، ومهما عاشت وعرفت من بشر طيبين، ولا ألف قلب ولا ألف حزن ممكن يعوضوا دفا حزنه.

هو الأب المحروم من حزن بناته، هو الأب اللي بالكاد عاش معاهم أيام تتعد على صوابع اليد، هو الأب اللي عمره ما بخل على ضناه بحبه أو فلوسه، هو الأب اللي ما فقدش الأمل لحظة في رجوع بناته في يوم لحزنه، هو الأب الحنين على الجميع كما لو كأنه أب لكل بنات الأرض إلا بناته! لو هو ميت فهما ع الأقل عارفين إن غيابه مش بإيديهم ولا إيده، لكن هو الأب العايش محروم منهم عشان سواد النفوس وعنادها الأعشى.

---

إزاي العِند والكِبر ممكن يخلي أم تحرم ضناها من أبوه، ده لو  
شيطان رجيم مايجوزش حرمانه من ضناه؟

إزاي الغل ممكن يعمي القلوب، ويتزع منها الرحمة لدرجة إنها  
تكون سبب في تعاسة ووجع جثة منها؟ ليه مش قادرين نفهم إن  
ربنا وهبنا نعمة لازم نحافظ عليها؛ مش نوجعها ونأذيها ونستخدمها  
وسيلة ضغط لتصفية حسابتنا الشخصية؟

إزاي في أم هي في الأصل ابنة لأحدهم وفاهمة إن وجود الأب في  
الحياة هو أهم وأغلى الأشياء، تقرر حرمان ضناها من أبوه؟!

### ملعون الحرمان، وملعونة النفوس القاسية!

وبما إني عارفة إنك أكيد هاتقرا الكلمتين دول، فأخيرًا وليس  
أخرًا أحب أقولك إن مهما طال غياب الحبايب ومهما زاد الوجع،  
خليك واثق إن عدل ربك ورحمته بعباده أكبر من كل شيء، وفي يوم  
يا زوزو هاتشوف دموع الفرحة في عيني، وأنا شايفه حُضنك متدفي  
ببناتك.

### والله لاتدفا بحضنهم، والله يا حبيبي!

وعشان أكون خلصت ذمتي منك قدام ربنا، أحب أقولك إني  
على قد ما بحب فيك كل الحاجات على قد ما بكره فيك وبشدة  
كرم أخلاقك وحُسن معاملتك الأوفر مع الناس، وخصوصًا مع  
الستات، وأااااه من الستات وعمايلهم معاك وليك! إسألوني أنا!

بس الصراحة يا جماعة، هم عندهم حق يحبوه، أصل مين يعني اللي ما تتعلقش بواحد زيك، الواد عنده فيضان حنية، فشر فيضان نهر النيل، أجدعها ست بسهولة تتعشم إنه يكون لها في يوم.

### الولا عفريت، قسمًا بالله عفريت!

أفضل أقوله يا واد يا عفريت بلاش حنيتك الزائدة دي، بينعشموا، يقولي طب والله ما قولت لحد حاجة، ولا وعدت حد بحاجة، ويفضل يحلف وأنا أقول، هو يحلف وأنا أقول، لحد ما فاض بيا الكيل يا بيه، فقولت لازم ولا بُد أفضحه أون إير يكش يفهم:

«والمُصحف، والمُصحف كمان مرة مش كل العشم كلام، العشم ممكن يكون بنظرة عين، بتصرف طيب مش مقصود بيه أي حاجة، بمعاملة حلوة واحترام الست مننا نادرًا ما بتلاقيه، فعادي إن دي تحبك، ودي تغير عليك، ودي تعيش عمرها كله فكراك، ودي تعمل، ودي تساوي. ونقضها كده إنت محتار، وأنا أطم، وبعون الله البوقين دول ما يلمووش علينا ستاتك يا مصر!»

وأخيرًا أحب أعرفكوا إن اللي تلاقي فيكوا راجل زي ده لازم تحتفظ بيه بأي شكل وصفة أخ بقا، صديق، حبيب إن شا الله حتى عفريت، المهم يكون زي ده، يوم ما تلاقيه إقشفي فيه، القطعية دي مبيزلش منها كتير في السوق.

---

ملحوظة: الراجل ده أخويا وأقرب أقرب الناس لقلبي، وغير قابل للبيع أو الإستبدال، بس عامله عليه تشكيلة عروض وخدمات جنية ماتفوتكيش يا رشا.

للحجز والإستعلام: برجاء إرسال ظرف فيه 130 جنية، وصورة شخصية بخلفية قُرْمُزِي، مع إِسْمِكِ وَسِنِكِ واسم مُطْرِبِكِ المفضل وهنكلمك في أقرب وقت.

دُمت مُحمد الإسم والصفات يا أبو البنات!

## 18 || بحبك يا ثلاثين!

الواحد فينا يوصل لسن الثلاثين فما فوق بيبتدي يتغير، روحه بتتغير، شخصيته بتنضج، دماغه بتكبر، حتى ملامح وشه بتحلو.

وبعيداً عن إن الست بتكتمل أنوثتها ونضجها العقلي في مرحلة الثلاثينات، والراجل بتكتمل رجولته ونضوجه العقلي في مرحلة الأربعينات، إلا إن مرحلة الثلاثينات بتعتبر المرحلة الفاصلة بين مرحلتها المراهقة والشباب ومرحلة النضوج، هي مرحلة لذيذة روحها حلوة، حتى لو فيها تحمل مسؤولية وجري هنا وهناك على لقمة العيش، إلا إنها بتعلمك شوية حاجات ممكن أقولهملك في الكام السطر اللي جايين:

1. كلنا محطات في حياة بعض، مافيش حاجة او حد مكمل معاك للنهية غير اللي منك.

2. في مرحلة كده في حياتك لازم تشغل المكينة وتنضف حياتك من كل الأشكال الغلط.

3. ما حدش هايحبك ولا يخاف عليك ويسند زهرتك غير أبوك وأمك ومن بعدهم إخوانك؛ ده لو حظك حلو والزمن مقساش قلوبهم.

---

4. أسطوانات الحب كلها واحده، الأذكياء بس هم اللي  
بيسمعوها بودانهم لحد ما يتأكدوا إن الأسطوانة المره دي أصلي  
مش تيواني.

5. بلاها تبرير، بلاها دفاع عن نفسك ع الفاضي والمليان،  
إتأكد إن اللي عايزك وبيحبك هايسمعك ويسامحك من غير كل  
الهرى ده.

6. ماتجيش حد على عشرتك، اللي عاوز يخرج من حياتك  
إديله حزن وبوسه، ويالا باااي.

7. اللي مايصونش عيشك وملحك ويمسك في عشرتك أكثر  
منك مايلزمش.

8. سرك لنفسك، لنفسك وبس، حتى رأيك احتفظ بيه لنفسك،  
الفضفضة في الزمن ده مابتجيش غير وجع القلب والدماغ.

9. عيش حياتك بالطريقة اللي تحبها إنت، مش اللي هم يحبوها،  
عيشها بالطريقة اللي تريحك إنت مش اللي تريحهم هم.

10. وقت المصالح والله كله بيتصالح، والمبادئ بتتجزء عادي  
جدًا، فامتصدقش كل اللي يقولك إن عندي مبدأ.

11. حرقه الدم مابتقصرش غير عمرك إنت وبس، الناس  
كده كده عايشة وبتعيش وهاتعيش، فالأحسن خليك بارد، ويوم  
ماتحرق دمك إحرقه على اللي يستاهل.

12. كل واحد بيحدد مكانته جوا قلوب الناس، فخاليك غالي وعالي في عين نفسك عشان تضمن مكانة عالية وغالية عند غيرك.

13. ما تدخلش بين أي اتنين أحباب، أزواج، أو حتى أصحاب، صدق اللي قال يا داخل بين البصلة وقشرتها.

14. زعلان فرحان خلي مشاعرك لنفسك، أصل الكلام لا بيريح ولا بيداوي، طول عمري بقول لا حد هايذعل لزعلك، ولا حد هايفرح لفرحك، م الآخر كده محدش بيحس بحد.

15. إصرف ودلع نفسك لأنها تستاهل، صدقني مافيش حاجة تستاهل إنك تحرم نفسك وأهلك عشانها.

16. لما تحس حاجة ناحية حد قولها أو ع الأقل باينها، أو على الأقل إديله أي إشاره إنك مهتم، ساعات كتير بنضيع من بين أيدينا حاجات حلوة بالسكات.

17. لما تسمع أغنية حلوة غني معاها، دندنها في شرك أو حتى بصوت عالي حتى لو صوتك وحش مش مهم! المهم إنك تغني... الغنا حلو، حلو أوي!

18. ملامحنا النهارده غير ملامحنا بكره، لذلك استمتع بكل لحظة في عمرك، إفرح وعيش، النكد بيوجب نكد، خلي كل لحظة في عمرك مميزة وسعيدة. اللحظات الحلوة في حياتنا قليلة وعزيزة.

---

19. ماتعاندهش إرادة ربنا مهما كانت، وإتأكد إن اللي يمنعه عنك النهارده هايتردلك أضعافه خير بكره.

20. مهما بلغت أهمية الأشياء والأشخاص في حياتك إتعلم ثقافة التخلي عن كل حاجة ممكن تعكر صفو حياتك، وتأثر على راحة بالك.

21. ساعات الوحدة بتكون مطلوبة، إتعلم تنفرد بنفسك كل فترة تفكر في اللي فات وتحلم باللي جاي، العيشة وسط الناس مهمة لكن نفسك أهم.

22. مش كل النهايات فشل، في نهايات لازم نكتبها عشان هو ده وقتها، في ناس لازم نفارقهم قبل ما يفارقونا، في أبواب متواربة لازم تتقفل عشان هاتفضل طول عمرها متواربة، وفي أحلام لازم ننساها عشان إنتظار تحقيقها بيقتلنا ببطء.

23. خليك مع الناس اللي بيحبوك في أوقات غيابك أكثر من أوقات وجودك.

24. ماتشيلش خرا حد لإنك مش أمه.

25. ملعون أبو الدنيا كلها قصاد نعمة إنك تحط دماغك ع المخده آخر الليل وإنت راضي ومرتاح عن نفسك.

## 19 || الشريف راح!

قالولي تعبان في المستشفى، مافهمتش تعبان ازاي وليه! وياه  
اللي يستدعي دخوله المستشفى...

جريت زي المجنونة من شغلي على رانيا الحسيني صاحبتنا  
الأنتيم، أخذتها وطيران على المستشفى، وقدام باب العناية المركزة  
في مستشفى الجلاء، عشت مشهد ماتوقعتوش أبدًا!

شريف لحد امبارح كان زي الفل، كان لسه راجع من الساحل  
الشمالي، يعني كان في أجازة، إيه بقا اللي حصل عشان يوقع كده!  
حكولي يومها إنه كان بيتغدى معاهم عادي، وبعد الغدا دخل يسقي  
شجرة النعناع بتاعته وفجأه وقع، نقلوه على المستشفى فاكرين  
إن قلبه تعب تاني بس مطلعش قلبه!

الكل مُنهار! توتو أمه ( زي ما كان بيحب يناديها) قاعده على  
جنب ساكتة وسرحانه مابتنطقش، يحيى وعادل إخوانه في حالة  
توهان ولخبطة، رانيا واقفة بتعيط مع بنات خالته، وأنا مرميه على  
الأرض قدام باب العناية بقرا قرآن...

أول ما سمحولنا بالزيارة، وأول ما شوفته فضلت أقوله في  
سري قوووم يازفت، بطل تمثيل.

---

حبيبي كان نايم على سرير أبيض صغير غايب عن الوعي،  
جسمه منفوخ مَزْرَق، توتو قاعده جنبه غرقانة في دموعها  
ودعاءها، أنا ورائيا كنا في حالة إنهيار، مكناش بنتكلم قد ما كنا  
بنعيط وبنوطي على إيده ورجله نبوسهم.

«قوووم يا شريف، قوووم، هي مش ناقصة وجَعك!»

يومها خرجت من العناية مش فارقلي رأي الدكتاترة في حالته،  
مش فارقلي أي حاجة غير إني مش هسيبه لحد ما أخده من إيده  
ونمشي من هنا.

هو أنا يعني كنت سبته قبل كده عشان أسيبه دلوقتي!

ليلتها حبست نفسي في الأوضة، إفتكرت كل حاجة، كل  
الضحك والهزار، كل الكلام والصياغة، حتى العياط والخناق،  
فضلت أفكر وأعيط لحد ما وقعت من التعب... نمت وأنا بقنع  
نفسى إن بكره لسه جِي وشريف هيفضل جِي.

تاني يوم صحيت مخضوضة... «يا لهوي! اتأخرت على  
شريف»... اتنفضت من مكاني، مسكت تليفوني أشوف الساعة  
كام، بس مَلحقتش! القدر كان أسرع مني.

مش فاكرة بالظبط مين اللي كلمني، يا مي رضا صاحبتنا يا  
سالي بنت خاله، كل اللي فاكراه:

«خلاص يا آية، شريف راح!»

جريت ع المستشفى زي المجانين، كانت جوايا حاجة رافضة تصدق ع الرغم من إني لما كلمت رانيا لاقيتها منهارة وبتصوت أصله كان أقريلها مني، هي اللي عرفتني عليه من سنين كثير، كان بيعمها أوي، حتى في آخر أيامه مكنش يبطل كلام عليها وعنهما ع الرغم من إنهم كانوا مقاطعين بعض لخلاف في وجهات النظر السياسية، بس هو عمره ما زعل منها ولا حتى فكر.

وصلت ودخلت مسجد المستشفى، توتو كانت جوا مستنيه يخلصوا الغُسل، جريت عليها، دفست راسي بين رجلها مش لاقية كلام يتقال، وإيه ممكن يتقال في اللي احنا فيه! بس هي قالت وياريتها ما قالت:

”آية، قوليلي الحق! هو كان راضي عني! كان بيقولك عني إيه؟ كان بيعحبني؟ كان شايفني أم كويسة؟ طب اللي إحنا فيه ده ينفع! بدل ما نيجي الجامع نزفه جاين نصلي عليه. هاتيلي شريف آية».

بعد الغُسل، إبتدى الكل يدخل يودعه، وعلى قد ما كنت عايزه أشوفه على قد ما كنت خايفة من اللحظة دي، حاولت أهرب، أمشي بس إرادة ربنا كانت غير كده خالص!

توتو ندهت عليا أنا ومي رضا، كان نايم ع السرير وشه أبيض منور بيضحك زي عادته بوست راسه، وخرجت من سُكات، بعد لحظات الباب إفتح، يحي أخوه ندهلنا، مي شدتني: «لينا نصيب نسلم عليه تاني!» دخلت وقولتله اسم كل واحد صان عشرته،

---

وأمني السلام، هند منهارة وبتسلم عليك، تيحاً بيحبك أوي، ده حتى كان هيجيلك النهارده، شادي رفعت وطارق عليه بيبكوا عليك، عمرو طلعت مش مصدق وسلطان منهار، أما رانيا فبتموت من الوجود يا شريف، كان نفسها تصالحك قبل ما تمشي، وبعد ما بلغته الأمانة خرجت، مي راحت تجيب عربيتها عشان خلاص هنتحرك، بس شريف مكنش راضي يمشي غير لما يشوفني لتالت مرة بس المرة دي طلبني لوحدي.

«إيه يا شريف مالك؟ عاوز إيه؟ بتندهنني لتالت مرة ليه؟  
عايز تظمن على إيه قبل ما تمشي؟»

وسبحانك يا ربي اللي كان عايزه قولته، وعدته إن عمري ما هندساه، مش هسيب توتو، هاخذ بالي منها ومن إخوانته، ولأول مره في حياتي ألقن متوفي الشهادة، ثم ختمت لقانا الأخير بجمله محفورة في قلبي:

مع السلامة... مع السلامة حبيبي، هانتقابل قريب إن شاء الله،  
حطة من قلبي ماتت النهارده يا شريف!

راح شريف وأخذ معاه كل الحاجات والذكريات، راح من غير ما يعرف قد إيه بحبه، قد إيه هو غالي وفارق عند ناس كثير أنا أولهم، راح وساب وجع وندم وتأنيب ضمير عند كل واحد قصر في حقه، كل واحد زعل منه، واستكبر إنه يسامح ويعدي، وكل واحد نسي إن الدنيا مش مستهله وإن الفراق مكتوب علينا في أي لحظة.

وعرفت إن أبعد واحد عنك وقت تعبك ممكن يكون أقرب واحد  
ليك! محمد صبحي الصديق العزيز علمني إن الزعل والإختلاف  
مهما كانوا عمرهم ما يمنعوك إنك تكون إنسان. إنسان يقدر يفهم  
إن المرض والموت مفهمش زعل ولا شماته. تسلم الشدة اللي  
بتعرفك الفرق بين الإنسان الحقيقي والمُدعي.

يا شريف وجع فراقك لسه حي، لسه دموعي بتنزل نار تكوي  
قلبي عليك، ريحه الشيشة المعسل، الشوارع المليانة بصوت  
غُنانا وبُكانا في عز البرد، إسمك اللي لسه زي ماهو على تليفوني،  
حتى كلامك ونصايحك الفساكونيا زي ما كنت دايماً بقولك لسه  
في وداني.

حبيبي إنت ماروحتش في حقة، إنت موجود وعائش في قلب  
يووتي (زي ما كنت بتناديني).

اللي مريحني ومطمئني إني محافظة ع الوعد والعهد. ربنا أكرمني  
وعملتلك عُمره الحمد لله، ولسه هاعملك الثانية والثالثة والعاشرة  
كمان يا حبيبي، ده غير إني دايماً مع توتو وإخواتنا عادل ويحيي.

ما تتصورش فرحت إزاي يوم ما توتو قالتلي أنا بشوف شريف  
فيكي، والحمد لله إن ربنا أكرمني ببنت زيك.

يارب تكون راضي ومتطمن إني ماخذلتكش لا في حياتك ولا  
مماتك.



## 20 || إنتي العوض

ولأن كل حاجة بإيد ربنا وحده، فيمكن مقدرش أعيش لحد ما أشوفك زي ما بتمناللك، ممكن معرفش أخدك في حضني وأحكيلك عن الست اللي حببتك من قبل ما تشوفك وفضلت تحبك...

تحبك أوي!

عشان كده قررت أقولك كلمتين أتمنى إنك تقرهم وتستوعبي قصدي منهم...

«أنا حامل!»

جُملة نزلت على الكُل كالصاعقة إلا أنا ومعرفش ليه! بالعكس فِرحت. فِرحت أوي كمان وكان اللي في بطن أمك ده مني، ماحدث وقتها كان مُستعد لتشريفك، أصلهم ماكانوش لسه فاقوا من ولادة توتي، أمك ساعتها قالت إنك جيتي غلطة، ومكانتش عارفه تعمل إيه غير إنها تتقبل الوضع الجديد.

9 شهور...

عدوا عليها بصعوبة ما بين تعب الحمل، ورعايتها لأختك لحد ما جه يوم ولادتك وللأسف ماكنتش موجودة، أمك عملتها وأنا في



بس على قد ماكنت مخضوضبة ومحتاساة، على قد ما كنت مبسوطة ومرتاحة، كأني إستغنيت بيكي عن الدنيا كلها، وبقيتي وقتها كل حاجة وأهم حاجة، في الفترة دي كنتي تقريبًا قايمة نايمة في حضني، راسك على صدري، ريحة نَفْسِك جوايا، بدأت أحس إن ضحككتك نور لقلبي، وحضنك طبطبة على وجعي مهما كان، ولاقتني بتعلم معاكي وليكي إزاي أكون أم من غير ما أكون.

عَدت الأيام، والحلوة بتكبر سنة سنة، والحياة بتحلو معاها وبمها، واللي كانت بتستخبي في حضني بقيت أنا بستخبي في حضنها، واللي كُنت بمسح دموعها بقيت هي اللي يتمسح دموعي، وبقيت ملعونة الدنيا قصاد لحظة هاعيشها معاكي.

طب إنتي عارفة يابنتي، واسمحي لي أقولك يا بنتي لأنك والله العظيم بنتي.

إنك الوحيدة اللي مابقدرش أرفضها طلب، ما بزهقش من زنها وطلباتها وفرهدتها ليا حتى لو بموت، مابستحملش دموعها لدرجة إنني ممكن أعيط على عياطها، مابستحملش الهوا عليها والأنيل إنني ضعيفة بجد قدامك لدرجة إن كلمة لأ دي ما ينفعش تتقالك ولو إتقالت بقعد ساعة بعدها أعتذر...

ولما الدنيا بتقسي عليا، وآاه يا بنتي من قسوة الدنيا يارب مايكتهمالك أبدًا، مابرتاحش غير لما بملى عيني منك، وكفك الصغنن يطبطب عليا، وزيما بيقولوا عمر البُعد ما كان سبب، لما

---

بحتاجلك وإنتي بعيد بملى عيني بصورك، ولما شوقي ليكي يشتد  
بشوفك في أحلامي، ومن غير ما تدري تديني أمل في بكره، وتقويني  
على الدنيا.

وإيه غير حُبك ممكن يقويني!

طب ده أنا عمري ما هانسى رد فعل يارا لما بعثتها صورة فيها  
إسمك مكتوب على دراغي، لا هي كانت مصدقة إني عملت كده،  
ولا حتى أنا! يومها كل اللي نزل عليها.

«لا، لا. إنتي عملي كده بجد؟! مش مصدقاي!»

درجة إني خوفت وقتها إنها تكون إتضايقت. أكيد حقها طبعًا،  
لأن لا عقل ولا منطق يقولوا إن في واحدة ممكن تفكر تكتب إسم  
بنت صاحبها تاتو ما يبطلعش على جسمها مهما كانت درجة حمها  
ليها أو لأمها.

بس هوفين العقل أساسًا في حي ليكي!

وبردو عمري ما هنسا لما بعثتها أعتذرلها عن إني ممكن أكون  
زودتها في حي ليكي، فجأتني بكلام حنين زي قلميها:

«سيلين بنتك غصب عني وعنك! أنا مش عارفة لو مكنتيش  
موجودة إنتي وشهندا في حياة البنيتين دول كانوا عملوا إيه، أنا  
ماعنديش إخوات بنات بس إنتوا إخواني.»

سبحانك يا ربي!  
قد إيه إنت جميل وحنين؛  
لما بتاخذ مننا حاجات حلوة بتمناها؛  
بترزقنا بحاجات أحلى تعوضنا!

يعني مثلاً، أمك دي تبقا أختي! أيوه أختي اللي إخترتها بإرادتي ورضيت بكل ما فيها من حلو ووحش، هي كمان إختارتني بإرادتها وقبلتني بكل القرف واللخبطة اللي فيا، ليها جوايا حنة غير كل الناس حتى لما مشيت وسابتني، مزعلتش منها لأنني ببساطة مابعرفش أزعل منها، ولإني كنت قاصدة أبعدھا عني ومتسألنيش ليه!

ومع إني عارفة إنها ست قوية وبألف راجل يسد في ضهري وقت الجد، إلا إني مش بشوفها غير بنتي وأختي الصُغيرة! أنا اللي أشيلها وأنا اللي أسندها.

لكن هي لأ، يارا لأ!

عمري ما عرفت أشيلها هي ولا فكرت، أينعم عمري ما خبيت عليها حاجة، وفي كل مرة كنت بجري أحكيلها كل حاجة، بس بعد ما يكون الوجة خِليص وأصبح الكلام فيه مجرد كلام عن تجربة مؤلمة راحت لحالها، لكن المرة دي وحده ربنا أعلم بالنهاية.

سيبك من الكلام ده أنا بس عاوزاكي تعرفي إني بحب أمك بعدد السنين والذكريات وكل الحاجات اللي ما بينا وهفضل هي وحدها الأخت اللي حلمت تكونلي.

---

يا سيلين يا عوض ربي عن كل كسرة نفس، عن كل الناس اللي  
إختارت فراقي، عن كل كلمة حُب سَمِعْتَهَا وطلعت كِذْب، عن كل  
دموع الوجع والحزن، عن حُضْن العيل اللي مارزقنيش ربنا بيه،  
وعن كل حلم بالڤستان الأبيض ما اتحققش، بكل حنة من قلبي  
وكياني وروحي بحبك، حتى وإنتي بعيد عني بحبك.

واتأكدي إن عمري ما سمعتلهم لما قالولي إن جبي ليكي بالشكل  
ده غلط، ويا مربي في غير وِلْدَك يا باني في غير أرضك.

لا يا سيلين، أنا واثقة إنك إنتي وتمارا وڤيروز بنت مصطفى  
أخويا ولدي وأرضي، وواثقة إن لو ربنا مد في عمري هاتكونولي  
السند والظهر وقت العجز والشيبه.

قلبي بيقولي كده وأنا بصدق قلبي بالذات معاكي.

وآخر كلامي دعاء لا ينقطع:

«يارب لو مكانش ليا نصيب أعيش  
لليوم اللي أشوفك فيه أحلى عروسة  
إعرفي إنني عِشْت لأخر نفس فيا بِحُبِّكَ  
ولِحُبِّكَ».

~~~

## فهرس الكتاب

|     |                                   |    |
|-----|-----------------------------------|----|
| 7   | أنا حرة                           | 01 |
| 13  | بس! متقولش بنت!                   | 02 |
| 19  | هَشْرَب حشيش                      | 03 |
| 25  | من كان منكم                       | 04 |
| 31  | ملعونة البدايات                   | 05 |
| 37  | إستغماية                          | 06 |
| 43  | أنا مصري وأبويا مصري              | 07 |
| 47  | ريكلام                            | 08 |
| 55  | هبطل السجاير                      | 09 |
| 59  | مالهُمش كتالوج                    | 10 |
| 65  | يا رزق                            | 11 |
| 71  | الشبخة خديجة المغربية             | 12 |
| 75  | عرض مين يا علي، أمك مابتدورش عليه | 13 |
| 79  | شنبات عيرة                        | 14 |
| 85  | إندبندنت نبلة                     | 15 |
| 93  | إوعي تطلي بالأبيض                 | 16 |
| 101 | كل البنات بتحبك                   | 17 |
| 109 | بحبك يا ثلاثين!                   | 18 |
| 113 | الشريف راح!                       | 19 |
| 119 | إنتي العوض                        | 20 |





